لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٧ عن شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٩

اليزيدية

La Tombe de Sheikh Ady et ses origines.

— ٢ —

مقام الشيخ عادي هو دير يوحنان وبشوعسبران

بعد كلامي عن زمن تسمية اليزيدية وعن شرف الدين محمد بجدر بي ان انتقل الى مقام « الشيخ عادي (١) » (على ما يلفظ اليوم) الذي هو معبد اليزيدية (٢) ومعبدهم الاكبر . فقد جاء عند سيج المستند انه كان دير مار يوحنان ومار يشوعسبران ويفهم من المستند انه كان احتلال هذه البحلة له قبل سنة ٦١٩ (١٢٢٢) بثلاث سنوات وان ذلك الزمن كان زمن الخليفتين العباسيين الظاهر (خلافته ٣ـ

(١) اكتب عادي بالف كاما ذكرته نقلا عن مستند وامبشوع وعن تابع هذا الرسم

(٢) للفس الفاضل سليمان الصائغ مقالة في « الشيخ عادي » في المشرق (٢ : [١٩٢٢] ٨٣١) قبل طبعه تاريخ الموصل . ومما في مقالته ان « بناء المعبد وهندامه على نسق كنائس النصارى في الاعصر الخالية وزد عليه ما يرى على جدرانه في الداخل من الخطوط الكلدانية بالقلم الاسطرنجيلي وقد طليت عمدا او جهلا فهم توالي السنين قد انقشع قسم من هذا الطلاء وبرزت من تحته بعض الحروف . وقد رأينا كتابات اخرى بالقلم العربي ورسوما على جدرانه من الخارج وبعض الجنادل وبظاهرها حديثة . » اه

٦٢٢ = ١ ـ ١٢٢٥) و المستنصر (١) (مبدأ خلافته سنة ٦٢٣ هـ ـ ١٢٢٦ م) ويبين لي ان صاحب المستند لم يكن واقفاً على خليفة ذلك الزمن فاوهم في كلامه اسم كل من هذين الخليفتين اللذين كانا قريبين من ذلك العهد (كانت السنون الواقعة بين ٦ ـ ٦١٦ من سني الناصر) او ان المستند اخطأ في عدد السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد الظاهر او المستنصر .

ولقد استطرد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وحدثنا عنه ومما استند اليه مخطوطة راميشوع ومنظومة لايشوعياب بن المقدم واسترشد هذا التاريخ برأي « نو » (مجموعته ص ٤) المنقول عن فرنك Frank القائل لابد من انه كان عديان فيما بيننا القس بما لم يعرفه المستشرقان فاوضح ان عديا هو غير عدي بن مسافر بل هو [ابو المفاخر شرف الدين] عدي بن ابي البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « فلعل عدي الذي احتل دير يوحنان ويشوعسبران هو عدي ابو البركات [يريد ان يقول : عدي بن ابي البركات كما ذكره ايضاً] لقربه من التاريخ الذي يعينه صاحب المخطوطة اذا سلمنا بصحة روايتها » اه .

(١) من الغريب ما نراه في مجموعة « نو » (ص ٦١ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م [٤١ ـ ٦٢٣ هـ] وان خلافة المستنصر ـ وقد وهم ايضاً وقال انه آخر الخلفاء ـ كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م [٥٧ ـ ٦٤١ هـ] ثم بنى صاحب الحاشية على هذا الغلط امثلة طرحها على نفسه ولو تدبر زمن هذين الخليفتين فعرف سني خلافتهما لما وقع في ذلك المأزق والحيرة . وفي المجموعة ايضاً (ص ٧٦) خلاصة عن حوادث « دير الشيخ عادي » تلك « نو » (ص ٦) في صحة نسبتها الى راميشوع كاتب المستند وظن انها لغيره وقد زادها بعد حين . وفي هذه الخلاصة غلطات بارزة مايؤيد صحة ما ذهب اليه « نو » . ومما جاء في الخلاصة المذكورة انه في سنة ١٥١٢ (للميونانيين) (١٢٠١ م ٥٩٨ هـ) قبض على الشيخ عادي النائب [للمدبر] واوفد الى هولاكو ونرى (٢ ـ ٦١) ان ايلخان « عادي الكردي » الى الخان الاكبر ! وفي الحاشية انه هولاكو ولا بد ان يكون كذلك على يد الامير توسان ابن اخي جنكيزخان ! واخيراً جنكيزخان هو او تكين على ماجاء في الحاشية نقلاً عن ابن العبري ! ففي عدد السنين المذكور في الخلاصة غلط اذ ان هولاكو كان من رجال القرن السابع للهجرة بل تطالعنا معلمة الاسلام الافرنجية ان ولادته كانت في نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤ هـ) ففي السنة التي ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاكو قد ولد . فحق لـ « نو » ان يشك في نسبتها الى كاتب المستند اذ انها تخالف ماجاء في ص المستند . والغلط هو في عدد السنين كما قلت .

وجاء في المستند (نو ص ٦٤) ان المغول اخذوا عديا الكردي [شرف الدين عديا] الى مراغة وقضي عليه بالقتل لاستيلائه على الدير . اما قلائد الجواهر (١) في مناقب الشيخ عبدالقادر (٢) (ص ١١٠) فانه يذكر جهلا تاريخ وفاته ولعل السبب قتله في بلاد قاصية اذا صح قول المستند .

ولابد ان يكون عدي هذا هو الذي استولى على الدير بعد ما ظنه القس- وان مر بين الاستيلاء واخذ عدي الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة اقول : ان اليزيدية في كلامهم عن اخبار عدي ذكروا لهذه المدينة على ما سمعت منهم المسيو سيوفي (مجموعة نو ص ٨٠) وان قالوا عن قطرها غير ما نعرفه عنه . ولعل ذلك اثر طامس لما حكاه المستند عن ايفاد [شرف الدين] عادي اليها .

رأينا ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات او نحو تلك السنين ونرى هنا ذكر عادي [شرف الدين عدي] في زمن المغول وقد كان ذلك بعد اخذ الدير بنحو اربعين سنة وسنرى ما قالته رسالة الباشا (ص ٢-١٨) نقلا عن ابن شاكر ان شمس الدين الحسن قتل في سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله من العمر ثلاثة وخمسون عاما . فكانت اذن ولادته في سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م) فمن المحتمل ان والد شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وانه استولى على الدير وهو كهل وكان شيخا معمرا حين قتل . ويتضح من ذلك كله ان المستولي على الدير هو شرف الدين ابو المفاخر عدي بن ابي البركات .

وهنا نعترضنا مسألة عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هي ان الشيخ عدي بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن «لالش» التي قيل فيها ايضا ليلش وانه دفن في زاويتها على ما جاء في قلائد الجواهر (ص ٩٠) وان

(١) مؤلفه الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت في سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) .

(٢) هو سوري الاصل والمولد وكان نائب قنصل لفرنسة في الموصل في الربع الاخير من القرن الماضي للميلاد .

المضيق الذي فيه « معبد الشيخ عادي » لا يزال الاكراد واليزيدية يسمونه مضيق لالش « تاريخ الموصل ١ : ٣٠١ » فيكون قبره في هذا الموضع اذا كان الموضع زاويته .

وفي رسالة الحسني « ص ٤ » ما يأتي : « اما اليزيدية انفسهم فلا يقولون بان هذا القبر هو قبر الشيخ عدي [بن مسافر] نفسه لانهم يعتقدون بانه تصور بعد موته بصورة مباركة عرج على اثرها الى السماء ... وانه ظهر بعد ذلك ملك صالح قال لهم : هذا قبره فصاروا يحجون اليه » اه . فاذا صح ماقيل الى الحسني يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية العروج ليوجدوا لهم منفذا للتاويل لعدم وجود الرفات في محله اذ قد ورد عن ذلك « رسالة البلشا ص ١٩ » نقلا عن جزء مخطوط قديم في التاريخ (١) ان بدر الدين لؤلؤ نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٢ م) .

وان فرض ان عدي بن مسافر كان مدفونا في المعبد الذي في لالش فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاء ان على الدير فكان احدهما في زمن عدي بن مسافر ثم اعيد الى اصحابه وكان استيلاء آخر في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات ؟ او ان زاوية عدي بن مسافر كانت في غير هذا الموضع — وقد تصرف في رفاته على مارأينا — فجاء شرف الدين عدي او غيره بعده فوضع لاصحابه حكاية النفق في هذا الموضع ليزداوا تمسكا بوضع اليد عليه ؟

(١) كانت مجلة المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٦٠١) قد نقلت القطعة الواردة في الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان بملكه جرجس صنا قبل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة شمسية في خزانة الكتب العامة لوزارة الاوقاف اهداها اليها صاحب الاصل الفضال سعادة الباشا . وكنت قد رجحت في هذه المجلة (٥ : ١٢٩ وغيرها) ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن الفوطي الا ان سكوت سعادته عن تسميته بالعنوان الذي عرفته به وعن اسم مؤلفه يدلنا على انه لا يزال مرتابا في ترجيحي . واصل لديه ما ينفي ماذهبت اليه وربما كان احد الاسباب التي يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدثا شاهده بنفسه بينما كان المؤلف من ابناء ذلك الزمن .

عدي بن مسافر وابو الفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات

من يطالع مستند واميشوع بن ذكر عدي بن مسافر بن احمد من الاكراد المدعوين ترهايا وبن عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما رجلين إلّا ان متدبر كلامه يقول انه يقصد بهما رجلا واحدا (١) فالمستند مصيب من ناحية ومخطيء من ناحية اخرى . وغلطه هو في تسميته لعدي — الذي اراد به — عدي بن مسافر — فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد . والحوادث والوقائع التي اوردها تثبت ان زمن عدي الذي تكلم عنه لم يكن زمن عدي بن مسافر اذ لم يكن من زمن مسافر ولا زمن ابيه بل تدل على انها كانت في عهد شرف الدين عدي بن ابي البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها من كلامه ضاربا صفحا عن غيرها :

١ — قوله كما رأينا : « اليزيدية جدوده [جدود عادي بن مسافر بن احمد] سكنة زوزان » ولا يذكر التاريخ اسم اليزيدية في زمن عدي بن مسافر وليس فيه اثر ان جدوده كانوا في زوزان .

٢ — قوله كما سبق : «عادي ابن اميرهم » [اي امير اليزيدية] وليس في ترجمة عدي ان اباه مسافرا كان اميرا ولم يكن في زمنه اسم « اليزيدية » معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢) .

٣ — قوله (ص ٥٨) : « ان لعادي ابنين : شرف الدين محمد وشمس الدين اللذان تزوجا مثل ابيهما نساء مغوليات تتريات » وحسبنا قول الرسالة (ص ٢٧) عن السخاوي وغيره « ان عدي بن مسافر كان اعزب .

٤ — ذكره كما رأينا : « عزالدين صاحب ايقونية » وكان من رجال القرن السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدي بن مسافر .

(١) الا انه جاء في القسم غير المنشور في دار السلام بحث لايمكن نسبته الى غير عدي بن مسافر .

(٢) راجع في رحلة اولياء چلبي (١ : ٥٩٦) ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون في كربلا بعد ان قتل عددا جما من « اليزيدية » فالظاهر ان من كان تحزب ليزيد الاموي كان يسمي يزيديا ايضا في عهد اولياء چلبي وانه اسم غير الاسم الخاص بهذه النحلة او ان قلم اولياء چلبي وضع عفوا هذا الاسم دون ان يكون شاعرا

٥ــ ذكره في تلك الحوادث (ص ٦٣) « باجو نوين » وهو مذكور في ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة « بايجونوين » وفي الحوادث الجامعة بصورة « باتجو » في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٧ م) وفي مجموعة « تو » (ص ٦٣ ح) انه مذكور ايضا في التاريخ السرياني لابن العبري سنة ١٢٥٤ م . واذ كانت الايام التي يعيش فيها تلك التي رأيناها كانت وفاته بعد وفاة عدي بن مسافر بمائة سنة فمعنى الذي عاصر بايجونوين هو غير عدي بن مسافر .

٦ــ ذكره في هذه الاخبار (ص ٦٤) « الملك الصالح بن بدر الدين » [بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل] وهو الذي خلف ابا له بعد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨م) فكان ذلك بعد وفاة عدي بن مسافر بقرن كامل غير ذلك من الادلة والبراهين التي تؤيد ان عديا الذي تكلم عنه مستندنا في واقعة اسبلا ـ الدير هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات وانه ليس عدي بن مسافر .

والذي يظهر لي ان قوله « اميرهم » في جملة « عادي ابن اميرهم » كما مر يجب عزوه الى ابي البركات الذي قال عنه قلائد الجواهر (ص ١٠٩) انه هاجر اليه [اي الى عمه عدي بن مسافر] من البقاع ... الى ان مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر . وقبره بها ظاهر يزار . » اه ومن البديهي ان من يخلف الشيخ عديا يكون مسموع الكلمة مطاعا فليس المستند بمغال اذا نعته بامير . ولم اقف على ذكر قبره في بحوث اليزيدية .

ولا بد ان اسم عدي [شرف الدين] بن ابي البركات كان شائعا في زمن كتابة واميشوع لحكاية الدير وكذلك اسم عدي بن مسافر فالتبس على كاتب المستند الامر وضاع حتى قال ان عادي ـ وهو عدي بن مسافر على رأيه ـ كان مسلما بالاسم وانه على الصحيح كان يدين بدين « ترهايا » الذي اخذوه عن يزيد مايرده التاريخ . ولاشك ان جهله للتاريخ جعله يحل كلمة « يزيد » محل « يزد » حاضرة دين المجوس اتباع زرادشت وما ذلك إلا لان الكلمتين مؤلفتان من الاحرف نفسها ولان هذه النحلة ليست بخالية من رابطة تربطها بيزد اذ ان في معتقدها ما يمت الى دين المجوس او فرع منه ومن جهة اخرى « يزيد » وقديشت

ورسالة الباشا (ص ٤٤) منشأ اعتقادهم نحلته . وما قول المستند عن اعتقاد يزيد إلا اصقاع به وهو بريء منه.

واذا كانت صحة لكلام المستند عن زيغ هذه النحلة فانه يجب نسبته الى زمن شرف الدين عدي فان ذلك يوافق ما قالته رسالة الباشا (ص ٣-٤٢) « انما بدأ الزيغ بعد موته [موت عدي بن مسافر] في رئاسة الشيخ حسن [شمس الدين] او قبله بقليل » اه . واذا صعدنا الى ما قبل شمس الدين نجد غير زمن ابيه شرف الدين عدي ؟ لكن قلائد الجواهر (ص ١١٠) — الذي ترجم عديا هذا ابن ابي البركات — لم يروا لنا زيغا في معتقده بل يثني عليه .

والظاهر ان قتل بدر الدين لؤلؤ الشيخ حسن شمس الدين في سنة ٦٤٤ (الرسالة ص ١٩) لم يردع اصحابه عن الانقياد لتعاليمه بل زادهم غلوا في الاعتقاد به وبالشيخ عدي بن مسافر مما حرأ بدر الدين لؤلؤ على نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٤ م) على ما رواه الرسالة (ص ١٧) اذ لن كفاء العدوية عن بغيهم في المقاتلة التي قام بها عليهم بدر الدين لؤلؤ لاطلاق لسانهم فيه على ما ذكره المخطوط لا تستلزم رجوعهم هذا العمل بالضريح . والظاهر ايضا ان بعد ذلك رجعت العدوية عن ضلالهم. فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم «على جميل الاعتقاد» .

ومما رواه المستند (ص ٦٧) (١) قال : « وقعت مذبحة في دمشق في زمن خلف يزيد ونفي منها من كان يوالي يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس وقتل الوف وكان ينظر الى من بقي من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى ظهر في سنة ١١٩٠ اليونانيين (٨٧٩ م — ٢٦٦ هـ) احمد جسد الشيخ عادي فرأسهم ثم كان بعده ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادي فعداهم عادي الى التوحيد . لكنه فرض عليهم ان يؤمنوا بان يزيد كان الها وانه هو ايضا كذلك اله ثم اضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادي اعتقادات شتى الى معتقداتهم كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معربا عن الفرنسية بتلخيص . فارجاعه عاديا وابناه مسافرا وجده الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموي غلط بين وتسميته

(١) هي من الصحائف غير المنشورة في دار السلام .

جد عدي « احمد » هو ضرب من التلفيق اذ ليس بين جدود عدي من اسمه احمد ونسبه مذكور في ابن خلكان . ولا ادري الى اي من الوقائع يرمي في كلامه هذا. واحتمال ان المستند اراد ان ينقل خبر هجرة ابي البركات والد شرف الدين عدي من البقاع الى « جبل الهكار » — كما رأينا في قلائد الجواهر — فشطح الى زمن خلف يزيد .

اما لصق المستند بعادي الكردية وترهايا « التيراهية » فله وجه هو ان ابا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصقاع الكردية فلابد ان ابنه شرف الدين عديا نشأ بين ظهراني الاكراد فكان يتكلم لسانهم فعده المستند من « ترهايا » . وقد رجع المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرته (اسرة عادي) اموية النسب » اه .

رأينا قبيل هذا ان الشيخ عادي هدى اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقاده ويزيد ما فرضه . ولعل هذا التعليم كان لشرف الدين عدي اذ لعله كان يقول بالحلول إلا اننا ننفي كل ذلك عن عدي بن مسافر كما يرينا ابن خلكان وغيره .

والنتيجة ان الذي يلوح لي هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم اسلموا في زمن عدي بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا (اي التيراهية) وانهم من الاكراد كانوا مسلمين في زمن شرف الدين ابي المفاخر عدي ويداخل اعتقادهم الحلول ثم كانوا على جميل الاعتقاد في زمن ابن خلكان بشهادته — ولا يسعني إلا الاخذ بها — واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين اهانوبة ذي المبدأين او الى بدعة منه ومزجت بذلك اقوالا شوهتها فابعدتها عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخلوق ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائحهم من الاوهام والخيالات فتطورت دياناتهم طورا بعد طور .

وخلاصة القول ان الشيخ الاقدم لهذه الديانة قبل زيغ اربابها كان عدي بن مسافر فلم يكن عاديا او هاديا او ادي (بفتحتين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التي لاحت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى

حيث لا يعلمون وذهبوا الى ان جدود اليزيدية الحاليين لم يكونوا مسلمين وقتا من الاوقات . ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذي غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع الصابئية «ديانة الصبا اي المندائية» الى النصرانية ويقول عن اصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت سبع غياهب الضلال فيجوز لنفسه تسميتهم « نصارى القديس يوحنا (المعمدان) » . ولا ينكر اليوم احد ان تلك التسمية كانت غلطا فضيحا .

❀❀❀

قلت ان اليزيدية كانوا قديما على معتقد مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) او على بدعة من هذا الدين ؟

قال تاريخ الموصل (١ : ٢٠٠) نقلا عن كتاب التاريخ السرياني [يريد به تاريخ ابن العبري بالسريانية] ص ٢٠ : ان التيراهية هي الوثنية القديمة اي ديانة زراوشت » اما الذي نراه في مخطوطة « نو » (ص٥٨ ح) ترجمة عن ابن العبري والذي سمعته من عرب بل كلام ابن العبري بالسريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وثنيتهم القديمة وانها المجوسية [وفي ترجمة « نو » ديانة زراوشت . والكل واحد] . ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير [١٢ : ٨٢ سنة حوادث سنة ٦٠٢ هـ ـ ١٢٠٥ م) عن التيراهية من ذلك نقله ما يلي : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لادين لهم يرجعون اليه ولامذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا « التيراهية » لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح ان يرتأى انهم كانوا على دين المانوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر ـ وكان مركز اهل هذا الدين مدينة يزد ـ او على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من امرهم ما رويته . ولا يزال اليزيدية يعتقدون مبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر . ويخافون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزيد عليه .

النتيجة

١ ـ كان مقام « الشيخ عادي » الدير المصطبح عليه بدير مار يوحنان ومار بشوعسبران وكان الاستيلاء عليه ٦١٩ هـ (١٢٢٢م) او نحوها والمستولي عليه

هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات واهل كان استيلاء آخر سبق هذا الاستيلاء سبق زمن عدي بن مسافر .

٢ــ كان مبدأ زيغ اليزيدية عن الاسلام في زمن الشيخ حسن [شمس الدين] او قبله بقليل كما قالت رسالة الباشا والظاهر ان ذلك كان في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدي غير عدي بن مسافر .

٣ــ كان جدود اليزيدية على دين مخالف للتوحيد . وهو الدين الذي كان يعتقده القوم المسمى « نرهايا » (النيراهية) ثم اسلموا على يد عدي بن مسافر ثم زاغوا وبعده كانوا على جهل الاعتقاد في زمن ابن خلكان ثم ارتدوا الى دين المانوية ذي المبدأين او الى بدعة تقرب من رجوعهم الى ذلك اقوالا شوهوها عن اليهودية والنصرانية والاسلام بما اوهام وضعوها فكان لهم دينا جديدا .

اجمال الدين الشامي العمري هو اخو عز الدين اليزيدي ؟

ولا ان احب ان اقتدي بسعادة الباشا الذي يرجع بعض المدونة المسلمين فاشير الى اخ مسلم لاحد اليزيدية .

بين مخطوطاتي كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد لرضي الدين بن (؟) الغزي العامري جاء في مقدمته انه جمع هذه الرسالة من مقدمة شرح ... (هذا شيء لا يقرأ) للشيخ الامام محيي الدين النووي ومن غيرها . وفي آخر النسخة قول كاتبها انه علي بن احمد بن علي البغدادي وانه فرغ من نقلها من خط مؤلفها في رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) وبتاريخ ذلك في ظهر الصحيفة كلام للمؤلف فحواه ان كانت النسخة « الشيخ الفاضل العالم علاء الدين ابن الشيخ الامام العلامة المحقق الاوحد القاضي شهاب الدين احمد بن علي البغدادي » قرأ نسخته عليه في مجالس آخرها في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) . ومن الاتفاق الغريب ــ وهو بيت القصيد ــ ان في الورقة الاولى من النسخة كتابة نصها : « ملك الفقير الحقير جمال الد [ين] (*) بن يوسف البابلي (١) الشاذ [لي] (*) القادري العدري عفا الله عنهما » فاسم العصر واسم الاب

(*) الكلمة مقطوعة بسكين المجلد . (١) نسبة الى بابلي او (كما صورها ياقوت) بابلا قرية من قرى حلب وفي اعلام النبلاء للطباخ (٣ : ٣٥٨) انها باب « باب الله » .

والنسبة العدوية تبقى في الظاهر ان مالك النسخة كان اخا لعز الدين المتوفى سنة ٩٤٨ هـ الذي سبق الكلام عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وسبق ذلك انه كان يزيديا وان جمال الدين هذا لم تكن قد راقت قدمه ان بقي مسلما او انه كان قد رجع عن اعتقاد اليزيدية .

اليزيدية في كتب تركيه وفارسيا .

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول اليزيدية لم اصادف نقل شيء عنهم من كتاب تركي وفارسي وقد نقلت في مثير بعض ماجاء عنهم في كتاب «شرفنامه» وكان انقل الملفقنا ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من معتقدهم . فقد جاء في شرفنامه (١ : ١٠) انهم يؤمنون ان عديا بن مسافر هو احد تابعي الخلفاء المروانية . . ومعتقدهم الفاسد هو ان الشيخ عديا قد كفل لهم بالصوم والصلاة والحج المخاطب [المسؤول] عن ذلك . وانهم بغض وعداوة امامهم الظاهر والباطن .

ومن ذكر اليزيدية كتاب تركي سمي الجغرافية اسمه جهانما للكاتب جلبي (١) (ص ٤٣٨ و ٤٤٠) وفيه (ص ٤٤٩) عن معتقدهم : « انهم ينسبون انفسهم من مريدي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء المروانية » وقد زاغ اليزيدية عن مسالك الصوفية وهووا في طريق الضلال فهم زنادقة ملحدون واكثرهم جهلة . ومن يكون شيخا عندهم يعتم بعمامة سوداء ولذلك يسمى « قرا باش » [الاسود الرأس] وهم لا يدعون نساءهم يغتلن من ايديهم ويشترون مواضع من الجنة ويجتنبون لعنة الشيطان ويزيد ولعنة كل شيء ويقولون ان الشيطان ملك مقرب وان الشيخ هادي (كذا) قد كفل بصومنا

(١) ويسمى ايضا الحاج خليفة وهو مؤلف كشف الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ : (١٦٥٦م) والكتاب من اقدم الكتب التي طبعت في الاستانة وتاريخ طبعه سنة ١١٤٥ : (١٧٣٢م) وفي مقدمة الناشر انه لم يجد النسخة وان الذي وجده هو النسود فوانه ضم اليه تحت اسم «تذييل الطابع» ما رآه مناسبا من طبع صور للارض واشكال للسمك وتوسيع في المقال ناقلا بعض ذلك من المآخذ التي راجعها المؤلف . وافادنا الناشر ايضا انه اتم بعض المباحث من جغرافية ابي بكر بهرام الدمشقي وانه درج ما وجده فجعله هامشا على الاصل [وذلك في الاثر نفسه] وسنرى قولا يتضح منه انه نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولا بي بكر بهرام ترجمة في سلك الدرر للمرادي (١ : ٥٠) وفيها ان وفاته كانت في سنة ١١٠٢ : (١٦٨٧ م) .

وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب ، ولهم عداوة شديدة لعلماء الظاهر . » وصيغة هذا الكلام تدلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات . وفي « جهانما » ايضا (ص ٤١٨) ما تعريبه :

« سكمان آباد ، ناحية قرية من خوي ، والمتمكن فيها عشيرة دنبلي التي يقول شرف خان عن نسبها انه يتصل برجل اسمه عيسى(١) من امراء الشام وان عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فاعطوه بطريق الـ « او جاقلق (٢) » ناحية سكمان آباد من اعمال خوي فجمع يوما بعد يوم العشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنبلي وكانت هذه العشيرة في مبدأ امرها يزيدية ثم صار من ابناء السنة بعض امراء العشائر وكبرائها ونبذوا الكفر والبدعة فاهتدى اغلب القوم إلا ان كثيرا منهم بقي على ضلاله » اه والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه ايضا (١ : ٣٢٠) وفيه ان عيسى كان من اعراب الشام .

ومن الذين ذكروا اليزيدية في القرن الحادي عشر من كتبة الاتراك اوليا جلبي في رحلته (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٣٠) وذكر معتقدهم (٥ : ٧ ـ ٨) واعتبر الشيخ هادي (كذا) من الصحابة مما يغلط التاريخ بصورة بائنة .

التنكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية اوليا جلبي (٦ : ١٤٢) ـ في ترجمة مالك احمد باشا والي بغداد وكان اذ ذاك واليا في ديار بكر ان في عهد السلطان ابراهيم السلطنته من سنة ١٠٤٩ الى سنة ١٠٥٨ هـ ـ ٤٨ ـ ١٦٣٩ م) جمع جيشا مؤلفا من ثمانين الفا فضرب بهم اليزيدية العصاة في جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ورجع سالما الى ديار بكر وقد اسر اثني عشر الفا .

وجاء في كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين العمري ابن خير

(١) راجع عنه كتاب آثار الشيعة الامامية تاليف عبد العزيز جواهر الكلام المترجم الى الفارسية بقلم علي جواهر الكلام المطبوع في مطبعة المجلس (بايران) سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥). وقد نقل عن كتاب انساب الاكراد لابي حنيفة الدينوري وعن غيره من التآليف .

(٢) اوجاق للوقد واوجاقلق يعني تقليد منصب مع « ما لكانه » ولفا لكانه هو ما يعطى لموظف او لغيره من الارض ليتصرف فيها كمالك اوما يفوض اليه من رسوم يجبيها لنفسه .

الله العمري (مخطوطي (١) ص ٧٥) ما يلي بحرفه بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (٨ ـ ١٦٤٧ م) سافر الى اسلامبول رجل من اليزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراي وتوصل الى رجال الدولة وطلب له منصب الموصل او غيره فلم يتيسر له ذلك وخرج الى [من] اسلامبول مغاضبا وحرضه الشيطان على العصيان فجمع الاشرار وجعل يقطع الطريق وينهب القوافل . فجمع العساكر والي وان شمسي باشا وخرج من « وان » الى قتال اليزيدي [اليزيدية] وكانوا آمنين وقد اطلقوا خيولهم ترعى فحكبسهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض [على] ميرزا بك بعدما اظهر شجاعته . وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام واثخنوه بالجراح وقيدوه وحملوه الى اسلامبول لعند السلطان فامر بقتله . وقيل كان قتله في ايام السلطان محمد بن ابراهيم في اول سلطنته » الخ . وفي كتاب غرائب الآثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢) تجد ايضا اخبارا بالتكفل بهم وكذلك في غيره من المصنفات التي يطول بنا ذكرها وربما عدت الى جمعها .

حاشية على حاشية دار السلام

وسياق التتبع يدفعني الى ذكر الحاشية التي علقتها دار السلام على اتساء المستند الذي دار بعض بحثي عليه . ومضمون ما قالته هو الاعتماد على ما جاء فيه لعلمها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) وتصورها « ان الشيخ عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابة هذه الآثار) بعد سنة من وفاته » . وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند فليس له تلك المنزلة التي راقت دار السلام لكنه اوضح لنا شيئا هاما عن زمن الاستيلاء على الدير . ولم تكن كتابة المستند سنة وفاة الشيخ عدي « كما قالت الوضيعة وهي تريد بالشيخ عدي عدي بن مسافر » فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سني العقد السادس

(١) المستكتبته على نسخة لفتح الله سرسم بالموصل ومن الكتاب نسخة في خزانة المتحف البريطانية

(٢) نسخة في خزانة الآباء الكرمليين كتبت على النسخة المحفوظة بدار الكتب البلدية في الاسكندرية وهي مرقمة ٢٠٣٦ د والكتاب لمؤلفه الحوادث الجلية . ونسخة الآباء الكرمليين من هدايا سعادة احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة .

من القرن السادس للهجرة (١) . فتكون كتابة المستند بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون وبعد قتلة شرف الدين عدي بن ابي البركات بقرنين .

لا عبرة لرسم « اليزيدية » بصورة « يازيدية »

كنت اود ان الحسني لا يأتي كثيرا لرسم اسم هذه النحلة في مصوري الشمسي » وقد ذكره ص ١٥ » المخطوط بصورة « يازيدية » ذلك الرسم الذي دفعه ـ على ما اظن ـ الى ان يبني ما بناه « ص ٨ » بقوله ان اسمهم منحوت من يزدان مع تحريف . مع انه اطلع على رسالة الباشا الذي فند فيها سعادته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى الخليفة يزيد .

ومما اكثر غلطات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غيره فانه كتب في سطور «ص١» الانبية بمعنى « الانبياء » و« الاولية » للاولياء » وتخاصمه [عند كلامه عن آدم وحواء] في تخاصما » فمن كان على هذا الجهل لا اب يكتب يازيدية عوضا عن يزيدية .

وقد نقل الحسني قطعة في رسالته (ص٣٢) قال انها من مقدمة لكتاب الجلوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذي قال انها جاءت قبل كتاب الجلوة كمقدمة في النسخة الاميركية واذ وردت في مصوري ايضا فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصحائف التي عرفها سعادة الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلوة حتى ان التأليف ليس بقديم كما نعته الحسني فقد جاء في موطن منه « ص ٣٦ » بعد ان عد الفرائض الدينية التي يجب على اليزيدي ان يؤديها قوله : « جل هذه الاسباب وغيرها لا يمكن « يازيدي » يكون عسكري « جندي » فلما قدموا « اي اليزيدية » عريضحال « عرضحال » بهذه الصورة واعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضي ظاهر بك وان كان اركان حرب يصير يسطون بدل اي كل واحد يقع عليهم . وبقوا على هذه الحال ليومنا هذا في سنة ١٣٠٥ » الا «١٨٨٩ م » . وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء ممحو وتحته اسطر لا تقرأ كلماتها جميعها . والذي استخرجته من ذلك

(١) راجع الرسالة (ص ١٤ ـ ١٧) فقد جمعت ملخص تراجم عدي بن مسافر وفيها ما قاله ابن خلكان .

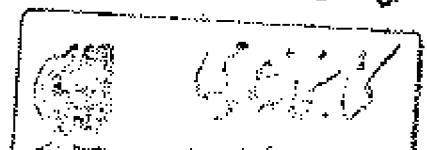

ان المخطوط مكتوب في سنة تصنيفه . وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي : « بطرس ومله السريان . وبير الزعفران . وماردين » اه . ومن المعلوم ان دير الزعفران هو مقر بطريرك السريان اليعاقبة بقرب ماردين ومن الصور نسخة في خزانة الكرمليين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والاصل عند اسمعيل بك اليزيدي .

الشيخ عدي

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن عدي ولم اكن قد عثرت ان اليزيدية لا يزالون يعرفون « عدي » ويعظمونه حتى وقع بيدي اخيرا كتاب بالانكليزية اسمه « عبادة الملك طاووس تصنيف ايسن Empson الذي طبعه في سنة ١٩٢٨ وفيه ذكر عدي وذكر عين ماء تنسب اليه وهي سبع بحراني ولعل عدي هذا هو الذي تكلمت عنه .

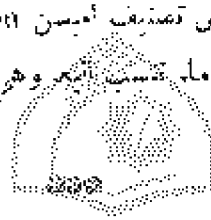

ان ما اوردته ليس بحث قائم بنفسه لكنه فكر في البحث عن معتقد هذه النحلة وتاريخها وديارها والامل ان تنقيب المشتغلين يزيدنا علما بما بحثنا فيه . ويستحب التنقيب عن اخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية ولا سيما الارمنية لما كان للارمن ولها من وحدة الديار في بعض تلك الاصقاع ومن جوار بعضها لبعض الاخر وبالختام اردد لنفسي اني عرفت شيئا وغابت عني اشياء والتنقيب والتحقيق كفيلان بالكشف .

يعقوب افندي سركيس

«لغة العرب» هذا بحث دقيق طافح بالتمحيص لا يعرف قدره إلّا من وهبه الله حظا وافرا من روح التحقيق والاحقاء في الموضوع لا يتمكن منه كل امرئ بل هو قسمة بعض الرجال الافذاذ . ونقول بعد هذا : لا يمكن الباحث عن اليزيدية ان يقرع باب الموضوع مالم يطالع ما كتبه الاستاذ الكبير سعادة احمد تيمور باشا وما جادت به قريحة البحاثة البعيد السمعة صديقنا صاحب هذا المقال . فنشكره على ما جاد به على هذه المجلة الى هذا اليوم وما يجود به عليها طالبين منه ان يوالي هذه البحوث لان القراء جميعهم يطالعون بلذة لا توصف ما توشيه يراعته البديعة .

زواجنا من شقائنا

Notre Mariage est cause de nos Malheurs.

« لغة العرب » : هذه القصيدة تصور للقارئ حالة الزواج في العراق : يعهد الى «سمسارة» ان تختار البنت التي تراها مناسبة للشاب فتذهب من دار الى دار ومن موطن الى موطن لتبحث عن ضالتها على ما تراها في نظرها . فاذا وقع بصرها عليها واستحسنتها اخذت في مدح الشاب واعارته محاسن قد لا تكون فيه . واظهر اهل البنت للسمسارة حالة غير حالتهم المألوفة من جهة الثروة وصوروا لها اخلاقا في البنت قد لا يكون فيها ظلها . ثم تذهب السمسارة الى بيت الشاب وتطري البنت حتى تحملها من حور الجنان . وكل من الخطيبين لم ير صاحبه . وعلى هذا الوجه يجري الزواج فيتفق ان تتلاءم اذواق العروسين فيبقيا عائشين في الحب والائتلاف وهو قليل . اما في غالب الاحيان فان التنابذ يبدو حين تلاقي العين العين ثم يستحكم القلى بين القلبين كلما عرف الواحد صاحبه ولا تكون الراحة إلّا بالافتراق وهذا ما يصوره لنا الاستاذ بقلمه السيال . على اننا نقول : ان هذه العادة عادة الوساطة لا ترى عند النصارى . وكانت جارية قبل نحو خمسين سنة عندهم وهي موجودة الى اليوم عند بعض اليهود :

١ — الخطبة

ذهبت تجوب مساكن الاحياء ... وتسير بالاوصاف والانبـاء
ذهبت تزود لغيرها بشـاقل ... والزاد احمال من الاباء
ومطيها كذنب شموس مهلك ... تطوي به دوما من الاطراء
ذهبت تبحث زوجة مأمونة ... وجميـلة وكريمة الاباء

دخلت بيوت الناس تظهر حاجة ... تفهي الحوائج شأن كل مرائي
حتى استقرت في بيت مؤنس ... ظهرت عليه اماثر الانداء
شعروا بمأربها فزادوا قدرها ... وبدوا لها في قمة العلياء
كذب الى كذب ودعوى رثة ... وتفاخر بتقادم الاصداء
فكانهم في حلبة حكفية ... يتسابقون بحكاذب الاثراء

هذي الخطوب تقدمت فخيرة ... مداحة لقريبها المتنائي
عدته في اخلاقه وطباعه ... ملكا يعوم لطهره بسماء
مالت الى اعماله ميامنة ... فاتوه برتبة الامراء
ملك المشارق والمغارب ملكه ... والخادمون له من العظماء
ثم انثنت بلسانها تزاورة ... حكي يعلموا بمبشر معطاء
جنحت الى وصف الشجاعة عنده ... جبلته ليثا هاج في الظلماء
فاذا جمعت خصاله وصلاحه ... تفيه بقرب ساحة البأساء
لو كان في هذا اللغو مكس البحث ... حتى يقال ضريبة الحرساء
ثم انبرت تعفي عن البنت التي ... قد نال اهلوها جديد رجاء
فتوثبوا والبين خير مؤيد ... لكلامهم ذي الخبث والادواء
متذائبين على المديح بهمة ... حكرارة وبنية خشناء
مستعظمين جمال بنعم التي ... لم تقتبس قبسا من الاعلاء
يطوون نهج الوصف دون تعثر ... على البراق بليلة الاسراء
نعم الصناع بدت وخير فتية ... ام الجمال ومصدر اللألاء
بين الصواب وضده كف(١) ولم ... تزل العيون عدوة الكذباء

٢ — الملاك

فتعاهدو وجرى الملاك بسرعة ... وتآدبوا حكتآدب النبلاء
ومشوا بامتعة الجهاز باطرق ... مشهورة لاذاعة الاشياء
وعطاؤها سمحت لذاك «مزيقة» ... لبيان ابهة وعرض ثراء
اما الخطيب فلا يزال مسائلا ... عن ذات خطبته بكل دهاء

(١) مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «لان بين البين والاذن عرض اربع اصابع».

يتسمع الاخبار كل هنيهة ... يتشمم الاوصاف من قربائه
فكأنه صياد أسماك رأى ... حبل الشباك مجررا في الماء
فيسدل له امل النجاح فجره ... مستبشرا او ظاهر اللالواء
قد انبؤوه بحزمها وجمالها ... لكنما الاذواق غير سواء
بئس الزواج زواجنا ولنعم ما ... صارت عليه عوائد الغرباء
ما ضر ان يتعارف الخلان في ... زمن اللقاء وجمع الاراء ؟
الشرع حلله لنفسح مآله ... ولكي يعاش بالفة وصفاء

٣ — الرفاف

زفوا العروس الى الخليل وانما ... دخلت فتوج حياتها العمياء
وكذاك زفوه اليها عاثرا ... لا آملا لمعيشة السعداء
يلقي حليلته بوجه كالح ... ويغير حب سابق بلقاء
زوجان قسرا لا جيداقة ادركا ... بنا ولا ذهبا بروح الماء
والزوج شق النفس عند اولي النهى ... في حسالة السراء والضراء
كيف التلاؤم والتباين ظاهر ... بين الحليلين بكل جلاء ؟
ام كيف يتفق التوافق بين من ... لم يحظ بالتعريض والاغراء
والحب لم يثبت بقلبة فجأة ... بل لا يكون بخرقة وغراء
وهو الذي يغزو القلوب بقوة ... لم تستكشفها حيلة العلماء
فيعيش فيها ان رآها رحيمة ... او يتليها خشية الايذاء

جاءت مصافحة اليدين بخفة ... فتناولت كفيهما بمسناء
فتصافحا بالليل اي تصافح ... مستبطن بقية ورياء
هذا الزواج من الخلائق ملاكه ... ومن التباعد فاعتبر يا راني
بالليلة تبني الحياة بما بها ... فيك النهار وفيك كل شقاء
نظر الخطيب الى عروس لم يزل ... يرنو اليها من ورا الاثناء
ان اعجبته فظل محتاجا الى ... نسج التوافق من خيوط صفاء
واذا بدت صدافة عن ذوقه ... كان الزواج سببا للفناء

ولطالما كتموا العروس واظهروا ... من اهلها حوراء ذات رواء

حتى يصيد الزوج صيدة ناجش ... ان النساجش دين السفلاء
تلكم معيشتنا وذاكم داؤنا ... والشعب محتاج الى صلحاء
ايان نحسم دامنا بدوائنا ... فنضن بالفتيات والابناء
ويح ابن آدم ان عرته مصيبة ... طول الحياة تثور بالايراء
ويح ابن آدم ان تكن منجاته ... مهواته ومصادر البرحاء
فوم الزواج اذا اردت سعادة ... وصن الزواج بصائن العقلاء

بغداد مصطفى جواد

كحل الاخفاء Le collyre de l'Aorale

من المسائل الخرافية الشائعة بين عامة الناس المأخوذة من (السحر والشعبذة) مسألة (كحل الاخفاء) والكلمة مركبة من « الكحل » بضم الكاف واسكان الحاء والآخر معرب وهو اسم للدواء الذي يضعه الناس في عيونهم للزينة والتحسين . او لتخفيف شدة الالم والوجع العارض في « العيون » ومن « الاخفاء » مصدر اخفى الشيء اذا غيبه ويزعم العامة ان الانسان اذا اكتحل به اختفى عن العيون والابصار ولا يمكن احدا ان يراه فهو « يرى ولا يرى » ؟ وكأنه خالق السماوات يأكل مع الناس ولا يرون إلا اثر المأكول فارغا ويحدثهم في « الخلوة » ولا يحدثونه خوفا منه واجلالا لهيبته ويسمعهم كلامه ونغماته ويتعجبون اذا سمعوا صوته ولا يرون شخصه المتحجب عنهم ويخافون منه خوفا شديدا ويخوفون ابناءهم الصغار به كما انه اذا جن عليهم الليل يقسمون به على السارق الذي يطرق بيوتهم ان لا يمسهم بأذى واذا طرقها واحسوا به يهددونه « بصاحب الكحل » فاذا سمع السارق بصاحب الكحل ولى الادبار من دون ان يتناول شيئا من البيت .

ولم نعلم حقيقة الشيء الذي يكتحل به ويقال ان هذه المسألة كان يتقنها فريق من العلماء المتقدمين ويعلمونها تلاميذهم منهم العلامة الشهير الشيخ بهاء الدين العاملي محمد بن الحسين بن عبدالصمد المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ وأظن ان هذه الوسيلة تلاشت معرفتها في هذا القرن لاننا لم نسمع احدا من علماء هذا العهد في العراق تعلم هذه « الشعبذة » من استاذ او علمها غيره .

النجف عبدالمولى الطريحي

الياس صالح اللاذقي

Élias Sâlih.

١٨٣٩ ــ ١٨٨٥ م

تبكي عليك اللاذقية كلما ... اغنى عليها الدهر في حدثانه
يبكيك تاريخ لها الفته ... بمدامع كاليوفق في همياته
ترتيك ما افتقرت اهاليها الى ... ركن اساس الشرع من اركانه

اسعد خليل داغر

حسب الرجل

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ، ولد جده الاعلى في غزة ، ونشب فيها ، واتخذ خدمة الحكومة مهنة وتوجه على منوالها ولده سمعان ونال مركزا ساميا ، وحاز صيتا بعيدا واسما حميدا ، فطلبه والي فلسطين وهو اذ ذاك محمد باشا ابو مرق فلبى وشخص الى يافا مقر الولاة ايامئذ . وهناك زاد شأنه وعلت مرتبته ، فصار رئيسا لكتاب الحكومة ، واتفق ان توجهت زوجته حنا كية ، « ملتزم اموال » لواء اللاذقية ، الى يافا ، اثر تحريض الطاغية الجزار ، عدرة آغا صاحب قلعة المرقب على زوجها ، فالانتهاء بالعصيان عليه وقتله . فاكرمها محمد باشا ابو مرق واحسن وفادتها واحلها اجل منزل وفاء لصنيع اتاه زوجها حين فر الى اللاذقية من وجه الجزار ايضا ثم سعى فزوج ابنتها سمعان صالح جد المترجم . فرزق منها ذكرين وثلث بنات وبينما هم في نعيم ناعمي البال ، اذ دار الزمان دورته ، فبغى على سمعان وقتل بامر حسن باشا والي دمشق الشام ، واستولت الحكومة على مقتنياته واملاكه في يافا والقدس . ولم يبق لدى اسرته سوى ما اخفي عن اعين الطغاة . ورجعت ارملته مع والدتها واولادها واخيها جرجس كبة الى اللاذقية ، حيث تزوج موسى ولدها ، ورزق خمسة اولاد ذكور بكرهم صاحب الترجمة .

نشاته

ولد في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٣٩ ، فلما ترعرع اظهر ميلا عظيما الى العلم .

فأخذ يدرس مبادئ العربية والافرنسية والايطالية . وما كاد يشب ، حتى اتقن هذه اللغات ، وبرع في العربية ايما براعة ، ونبغ فيها على صغر سنه ، واتخذها وسيلة للدخول بها في ميدان العمل والكسب ضدا لازر والده واسعافا لاخوته.

في عام ١٨٥٩ . انشأ المرسلون الاميركيون مدرسة في اللاذقية فقرأ فيها زمنا يسيرا . على احد معلميها يتقن اصول العربية وقواعدها على طريقة علمية وذلك ، كلما سمحت الفرص . ثم انقطع يشتغل بنفسه فعكف على دراسة كتب الامة اللغة والتفقه بها ، لا يرتد في نوبات الايام سوى مشكاة عزيمته المتلألئة بنور الهدى ولا يؤنسه في وحشة الظلام والليل إلا جليس الجد والاجتهاد ، حتى لم تفته شاردة ولا واردة ولا عرف مداخل اللغة وخارجها ووقف على دقائقها واسرارها وبلغ فيها شأوا بعيدا .

نبذة من الوظائف التي اشتغل فيها

في سنة ١٨٦٦ م تعين ترجمانا لقنصلية اميركة في اللاذقية واتقن التجارة مع الخواجات الياس وجرجس صوايا . لكنه لم يلق فيها نجاحا وانما حاز نجاحا في اشتراكه في التزام اعشار قضائي جبلة واللاذقية . وفي عام ١٨٧٢ تولى ادارة قنصلية اميركة لداعي رجوع القيس قنصل الدكتور متيني الى وطنه . ولكنه ما لبث ان استعفى منها عام ١٨٧٥ . وانخرط في سلك رجال الحكومة عضوا في الحكمة الابتدائية وظل فيها الى آخر ايامه .

مؤلفاته وآثاره

في عام ١٨٦٩ طلبت اليه الرسالة الاميركية نظم المزامير مع ابقاء المعنى الاصلي والتحيد فاتمه سنة ١٨٧٤ ثم اضطر الى السفر الى مصر على طلب الرسالة ليشرف على طبعه حيث بقي عاما كاملا . وشرع في تأليف تاريخ نفيس مطول لوطنه اللاذقية عام ١٨٧٣ فبقي مخطوطا الى الآن في ثلاثة مجلدات وقد حوى تاريخ هذه البلدة منذ انشائها الى ايامه ودعاه «آثار الحقب في لاذقية العرب» ولما كان من ارباب القانون ومن المتضلعين منه قد عرب عن التركية والفرنسية كتبا قانونية وتاريخية كالدستور الهمايوني وقوانين الدولة وغيرها وكلها لا تزال مخطوطة ولم يطبع من مؤلفاته سوى خطبة له في حقيقة التهذيب نشرت في المطبعة العمومية

بيروت سنة ١٨٦٦ وديوان شعر عني بطبعه ولده . رفيق افندي عام ١٩١٠ في اللاذقية .

شعره

شعر الياس صالح كأكثر شعر القرن الماضي لا يخرج عن حدود القديم المعلوم من مديح ورثاء وغيره مما هو ليس شعرا موضوعيا كما يجب ان يكون الشعر العصري ولا يخفى علينا ان من واجبات الناقد ان يراعي في نظره الشاعر وزمانه ومحيطه وعليه كان الياس صالح في محيط لا يخرج كله عن الطور القديم وكثيرا ما نراه لا يطرق الشعر إلّا لدى طلب منه مديح وتهاني ورثاء وتأريخ لمولود وسواه وقد وصفه محمد بك بيهجت — المدير الثاني للمدرسة السلطانية في بيروت المنتخب مع رفيق بك التميمي مدير مدرسة التجارة فيها في اثناء الحرب وقد انتدبهما عزمي بك والي بيروت حين ذاك لوضع تقويم طويل عن ولاية بيروت وملحقاتها — بوصفا يستدل من ورائه انه لو لم يكن في ذلك المحيط بل في محيط آخر لكان له شأن يذكر قال : « وقصاري القول ان الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهده ان يبثنا اياه ويطلعنا عليه ولهذا يجب على اللاذقيين عامة والمسحيين منهم خاصة ان لا ينسوا اسمه لانه استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق لها قلوبهم وتقريرها . وقدر على نقل عالمهم الروحية وتثبيتها . »

هذا مجمل ما وصفه به محمد بك بيهجت وزميله وها اننا نأتي بامثلة من شعره فيما يلي لمختلف الاغراض ومتباين الغايات وللقراء الكرام الحكم .

❀❀❀

كان الشاعر متصلا باكثر ادباء وشعراء عصره بالمراسلات الشعرية ومن أصدقائه فرنسيس مراش الحلبي شاعر حلب والسيد احمد وهبي ونقولا بك نوفل وسواهم واكثر مراسلاته كانت مع المراش ودونك قطعة من رسالة له استهلها بالنسيب كعادة الكثير من شعراء العربية قال :

حمام تصبو يا فؤاد وتكلف ! وتكلف العسين البكاء تذرف ؟
وتميل نحو الغانيات فتنثني عنها وانت من المعاطب متلف ؟

فدتك من تلك القدود ذوابل ! وتناهبتك من العيون الاسيف ؟
وتجاذبتك الغيد حتى قد غدت بك كل خود في الهوى تتصرف ؟

واحتط على هذا المنوال قدرا تطرق بعدذلك الى ذكر شمائل مراسله :

رب الفصاحة ! من بسحر بيانه بهر النهى البدر الذي لايخسف!
فرد ، اذا لمس اليراع بنانه تلقاه ، وهو لنا حسام مرهف
بحر خضم ، قد غدت امواجه كرما ، لنا الدرر اليتامى تقذف

وذهب بعدئذ الى الثناء والمديح :

لك طيب ذكر يا ابن مراش غدت ارجاؤنا من عرفه تتعرف
نثرت علينا من صفاتك جلية آذاننا اضحت بها تتشنف !

ثم انتقل الى نشر المراش ديوانه المعروف « بوق المحبة » فنقد احمد العمري الموصلي ، واعترض عليه ، فرد عليه صالح ، بقصيدة عصماء لم ينجح فيها منحى الابتذال والسقط في الكلام ، بل اتقد العمري وابان فيها اغراضه وضعف انتقاده ، وافتتحها بحكم مليحة ذات روعة ، قال :

زنة الكلام ، اذى وجوب مقال قبل الكلام ، من صفات كمال
واخو النهى ، من لايجرد ابيضا قبل التفكر في انتهاء قتال
فاربما قصد الوبال لغيره رجل ، فالقى نفسه بوبال !
ما الحزم إلا بالتأمل ، انما عدم التأمل ، خيبة الامال !
والعلم ليس بصادق ان لم يكن متقارن الاقوال ، والافعال
فاعمل قول المرء قول اخي حجا والفعل ، فعل العاظم الجهال !
للناس اطباع ! فكل يقتفي ضربا من الاهواء والاميال

وانتقل الى ذكر مراش وبوقه :

فرد ، غدا بذكائه عسرا على الايام ان تأتي له بمثال ؟
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبة ظلمة الاشكال
صاغ القريض فرائدا منظومة جيد الزمان ، بها تبدى حالي

❁❁❁

اوماسمعت له دويا من صدى؟ « بوق المحبة » للبرية قال !

بوق له صوت ينادي في الملا بالحب ، يفصح عن بديع مقال

في شطرها الباقي ، انتحى الرد على العمري :

قل للمساند من اتى متعرضا جهلا له ، ابشر بشر نكال

عرضت نفسك للمهالك عنوة وافيت تقسم غابة الرئبال

❀❀❀

جردت هندي الحسام محاولا حربا ولست ترى من الابطال

وبرزت تدعو للنزال ولم تكن لتطيق يوما ، حملة بنزال !

فبم اغتررت بلا ارتئاء تاركا سبل الفطانة ، حابط الاعمال ؟

❀❀❀

اني اراك فقدت حزمك حينما غرتك غيبته ، عن الاطلال

أفما دريت ؟ بان شوق سواعد يضحي ببعد مثل قرب حبال !

وبانه ان غاب عنك فكم له من صاحب حامي الذمار موالي !

لاغرو ان لم يتجل لك صافيا نظم له اشهى من السلسال !

فلقد بدوت لنا سقرا شاهدا بفساد ذوقك في صريح مقال

وختمها بهذه الابيات :

عار عليك بما اتيت لنا به في مدح نفسك من سنى الاموال !

ليس الفتى من زان يحسب نفسه متسلحيا بالعلم والافضال

بل من يبيت القوم يشهر فضله فيذاع في الاسحار والآصال

واذا رأيت فتى تصلف معجبا بالنيه فاحسبه من الجهال !

فالعالم السامي الحجا من لم يكن من عجزه ياصاح في اغفال

فاعلم وذو الدعوى يثوب بخيبة ويصفع وجه لا يصفع قذال !

واتفق انه حين كان في مصر ، اقترحت عليه « جمعية بطركخانة الروم الارثوذكس » مدح خديوي مصر . اسماعيل باشا ، لمكرمة اسداها اليها . فلبى الطلب ونظم قصيدة ذكر فيها افضال الخديوي وقدمها اليه . قال :

البشر في قطر مصر فاح عاطره واليمن قد نورت فيه ازاهره

والسعد غرد في روض النجاح على اغصان ايك الهوى والصفو طائره

فطر رعته فاضحى السعد يخدمه عين الخديوي واحيته مآثره
مولى على اثيل المجد باذخه شديد عزم سديد الرأي باهره

❁❁❁

بظله عم مصر الخير منتشرا وكل شأو به قرت نواظره

وذكر فضل الخديوي وما انشأه من المدارس . وعدل فذكر فضله على الارثوذكس والمدرسة التي انشأها لهم قال :

قد عم احسانه كل الانام وقد جرى على فقراء الروم وافره
قامت بالائه الفقراء مدرسة لهم بها شكره رنت مزاهره
لايحصر الوصف افضالا له غزرت ولا يقوم بحق الشكر شاكره!

ولما توفي المرحوم العلامة سليم البستاني . وكان من معارفه ، رثاه بهذه المرثية الحكمية . قال :

يبدي لنا الدهر من احكامه عبرا في كل يوم وكم يجري لناعبرا !
ونحن نغتر بالدنيا وزخرفها دوما وناهو واسنا نذكر الخطرا!
كأننا لسنا نرى انفسنا بشر عقباه الموت طال العمر او قصرا!
لا المال! كلا! ولا المجد الرفيع! ولا شرخ الشباب نرا يدفع القدرا !
كم سيد ماجد تحت التراب ثوى؟ وكم فتى اروع يحويه جوف ثرى؟

❁❁❁

لا كان يوم ، به الناعي نعى اسفا انسا سليما ! فاجرى دمعنا مطرا!
فالله ابدي الردى نورا مباغتة وعفرت في الثرى جثمانه النضرا

❁❁❁

تبكي عليك بنو الآداب قاطبة اسى وترثيه اهل الفضل والشعرا
كذا الطروس تردت بالحداد على من كان يلبسها من نسجه حبرا
والشعر والنظم والانشاء قد حزنت عليه اذ كان يجلوها انسا غررا
ناحت عليه المعاني ! فهو مبرزها فنائسا تدهش الالباب مبتكرا
وقد بكته زواهي اللفظ نادبة ! اذ طالما فاخرت في نطقه الدررا
واوجع الموت عرب الشام مع عجم لما طواه وابكى البدو والحضرا

لئن يكن قد قضى نحبا فما برحت آثاره الغر تحيي ذكره العطرا
فكم له في فنون العلم من اثر! ما مات من في الورى ابقى له اثرا!

ومن الخطبة التي انشأها وطبعها في بيروت في التهذيب هذه الابيات اختتمها بها وكلها حض على التعلم الذي دعا اليه كثيرا . قال رحمه الله :

فجر العلوم على ارجائكم طلعا فبهوا منكم الطرف الذي هجعا !
وشاهدوا الكون في هذا الزمان تروا نور التهذب في اقطاره سطعا
لا يقطن المرء اذ قد جاز سن صبا فالعلم يفتح ابوابا لمن قرعا
وليس للمرء من فضل يزان به ان لم يكن في نهاه للعلوم وعى
فالعلم للعقل مثل الحد في عمل السيف والسيف لولا الحد ما قطعا
ليس التهذب في تقليد من سبقوا الينا ان لم يكن بالعلم قد شفعا

وكان متدينا ورعا تقيا وقد اقترحت عليه كثير من كرائم سيدات موطنه اناشيد في مدح السيدة العذراء (عليها السلام) فاجاب الاقتراح واباهن في ما طلبن فنظم لهن عدة اناشيد تسابيح فيها من جهة اللغة والاعراب ووقعها على وزن اغاني شائقة موسيقيا

وفاته : تأبينه ـ رثاؤه

عبث المرض بجسمه النحيل ، ولعب به الداء ، وما كان ليحتمله ، فسقط عياءا واذا الموت يواقيه صباح الثلاثاء لمنتصف ايلول سنة ١٨٩٥ فاودع الروح باريها بعد جهاد طويل قضاه يبارك الزمان ، ويطالب لوطنه الفلاح . وفي عصر ذلك اليوم بعد ان صلي عليه وقف المرحوم الدكتور سليم الجريديني وابنه فالشاعر الناثر اسعد خليل داغر ، فالمرحوم سامي كومين تأبينا مؤثرا بليغا ومن ثم اودع الثرى .

يسقي ثراه الغيث ، ما جن الدجى والشمس ما طلعت وما سفر القمر

رحمه الله رحمة واسعة .

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

نسخ كتاب الدرر الكامنة

التي قابلتها لتحرير ما اطبعه

Ad-Durar al-kâmineh.

١ — نسخة قديمة هي لي وتشتمل على الجزء الاول بكماله ومختصر الجزء الثاني والجزء الاول مكتوب في عهد المؤلف وفيه بعض التصحيحات بخط ابن حجر نفسه والذي يزيد فائدتها ان فيها حواشي كثيرة بخط العلامة السخاوي تحتوي على نحو مائتي ترجمة لا وجود لها في الاصل للمؤلف ونبه في اماكن عديدة على اوهام ابن حجر . واما المختصر فهو مأخوذ ايضا من اصل جيد إلّا ان الكاتب حذف تراجم الملوك والامراء وتراجم الاندلسيين .

٢ — نسخة جديدة قديمة محفوظة في خزانة المتحف البريطانية في مجلدين فرغ الكاتب من المجلد الاول في ٢٦ شهر ربيع الاول سنة ٨٧٦ ومن المجلد الثاني في ٢٤ جمادى الآخرة من السنة نفسها ومن خصوصية هذه النسخة ان الكاتب اشار الى الالفاظ المبهمة بالعلامة ط (يعني غلط) في الحواشي وكتب شيخ الكاتب وهو محمد بن بهادر الطرابلسي في اخر النسخة ما نصه : قال مؤلفه الحافظ الامام ابن حجر : فرغ من جامعه سوى ذيل الحقه بعد تاريخ فراغه في شهور سنة ثلاثين وثماني مائة والحقت فيه الى سنة ٣٧ ولم يكمل الغرض من الالحاق البقايا من التراجم في الزوايا لم استوعبها بعد لمن اعان الله تعالى على استكمال ذلك بمنه وكرمه آمين . وفي هذه النسخة خرم قدر كراسة كاملة في المجلد الثاني وهذه النسخة اصل النسخة التي في خزانة دار الكتب بالقاهرة ولهذا السبب لا فائدة في مقابلة النسخة المصرية لان اصلها بين يدي .

٣ — نسخة كاملة في ٣ مجلدات محفوظة في وينا (النمسة) حديثة العهد كثيرة الخطأ لكن فيها ما نقص في النسخة الالمانية . كتبت بيد تركي في القسطنطينية ولكن كان الكاتب خائنا ومل من الكتابة في آخر المجلد الثالث فحذف اكثر التراجم وادخل بعضا في بعض او لعله كان له راتب في نسخ

النسخة التي اخذ عنها . وهذه النسخة هي المتداولة بين علماء اوروبة وهي السبب في كثرة الاوهام التاريخية عندهم .

٤ ـ نسخة في مجلدين في خزانة دار حكومة الهند India office مكتوبة في الهند تحتوي المجلد الاول من النسختين الاوليين ولا تجد نسخة اكثر خطأ من هذه النسخة ولو بحثت في العالم كله عن نظيرة لها ! اذ ليس فيها سطر إلا ترى فيه ثلاثة اوهام او اكثر من ذلك .

اما اصول ابن حجر فلا شك انه اخذها من كتب كثيرة ولا سيما من المشيخات وقد قابلت بعضها ببعض فاتضح لي كما يتضح لمن له بعض معرفة بهذا النوع من الفن ان اكثرها مكتوبة بسرعة عظيمة . واذا كانت صحيحة النقل فرداءة خطوط الكتاب تحول دون تحقيق قراءتها في مواضع كثيرة فكانت آفة لابن حجر نفسه . مثلا قد ورد في اثناء التراجم بين الشيوخ المذكورة محدث بغدادي لا ادري الى الآن صحة اسمه فانه مكتوب ابن الدنية وابن الدينة وفي اكثر المواضع بحذف نقط الياء او النون واهل بغداد علماء العراق يعرفه باسمه الصحيح اذ الظاهر انه توفي في بغداد في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وانه لم يبق الى القرن الثامن .

ومما نحمد عليه ابن حجر انه ليس له عصبية شديدة إلا على الحنفية وهو يذكر اهل السنة والشيعة بلا فرق وناقم من كتابه ان اتباع الشيعة كانوا في زمانه قليلين في مصر والشام ولكن في المدينة المنورة كانوا ارباب الدولة .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

تعبيرهم المسير عن المضارع المبني المؤكد

وتراهم يقولون ان المضارع يبنى اذا اتصلت به نون التوكيد ثم يقولون اذا اتصلت مباشرة ويفسرون عدم المباشرة بحيلولة حائل لفظي هو « الف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة او تقديري هو ياء المخاطبة وواو الجماعة » ولو قالوا « انه يكون مبنيا اذا اسند الى الاسم الظاهر او ضمير المفرد او المتكلم عموما » لاراحوا طلاب العربية واستراحوا فالمسند الى الظاهر نحو « ليجتهدن الرجل وليجتهدن الرجلان وليجتهدن الرجال ولتجتهدن المرأة ولتجتهدن المرأتان ولتجتهدن النساء » والمسند الى ضمير المفرد نحو « ليجتهدن هو ولتجتهدن انت » بفتح التاء . (مصطفى جواد)

ارجوزة الظاء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجاميع القديمة في خزانة كتب مدرسة المحبيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ التي تاتي بالظاء وبالضاد وبمعان مختلفة فاحببت نقلها لمجلتكم الغراء . فان وجدتموها معروفة وقد درجت قبلا في احدى المجلات فاهملوها . والّا فلا اظنكم إلّا دارجيها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلما اخرى ذكرت فيه ولكن بمعان غير المعاني التي نسبها اليها ابن قتيبة كلفظة « الفيظ » و « الحنضل » و « الظب » و « المرظ » و « الظاد » و « الضيدة » و « الفظة » وغيرها . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ياترى فهم هذه الالفاظ والمعاني الى كشيا اللغوية ؟

بغداد — الدكتور داود الجلبي الموصلي

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف

افضل ما فاه به الانسان ... وخير ما جرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده ... على النبي فهو اسنى عنده
محمد وآله الابرار ... وصحبه الافاضل الاخيار
وكل ما ينظم للافادة ... فذاك مسدود من السبادة
وقد نظمت عدة من الكلم ... في الظاء والضاد وجميع افقهم
فانها مختلفات المعنى ... يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من ابيك سردها ... واعرف هديت حصرها وعدها
فابدأ اذا قرأتها بالظاء ... وثن بالضاد على استواء
فالفيظ ما يعرض للانسان ... والفيض فيض الماء في النقصان
واعلم بان الظهر ظهر الرجل ... والضهر ايضا صخرة في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم ... وهكذا الضن البخيل فافهم

والغيظ غيظ النفس وهو النفق ... والغيض غيض الماء لا يختلق
وحنظل نبت كثير معترف ... والحنضل الظل المديد المؤتلف
والحظ منسوب الى الاقبال ... وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذاء ... والضب معروف لذي البيداء
واعلم بان البيظ بيظ الفحل ... والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وما سواه فبضاء امل
والمرظ الجوع الشديد فافهم ... والمرض الداء الدوي فاعلم
والقيظ حر في الزمان ثاني ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمطرب المحسن بظ الوترا ... وبض سال الحسن حتى بهرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد مرضا وظل ... وحاد عن طريقه وضلا
وموضع الخيوط ناحة الظريب ... فيه يضيع الرجل الضرير
والفيء ما بعد الزوال ظل ... والجهل ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق المذب الشهي ظرف ... وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المسائل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح فظ ... والخصم في كل الامور ضد
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظلمه ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وعنة القوم تسمى ظفره ... والجنب في الشعر ايضا ضفره
ثم سواد الليل يدعى ظلمه ... والسهر العظيم ايضا ضلمه
ورم الاحشا يسمى قطة ... والمتن المحبوب يسمى قضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تعي الرجال صر
والظعف نبت في الرجال خمل ... والضعف نقص في القوى وهزل
والوحوش والانام عظيم ... ومقبض القوس فيه عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة ... ومجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف ... وكل شيء لازم وضيف
ثم الفظا ضرب من الصنوبر ... وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا ... وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الاغلاظ قولا حتما ... وانفضت القوم وفضوا الختما
والفظ رمان الجبال فاعلم ... ومضه بالشتم زيد فافهم
وناظر الى العيون الناظرة ... كرامق الى الوجوه الناضرة
والرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير فهو ضفر

ما يقابل كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص (٤٥٠) يذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygès وكان راعي غنم في لوذية والنقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لبسه اختفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزيرا له ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمنادة (في المائة ٧ ق . م)

العمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار : « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » اه . قلت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا فوقع بينهما الصواب ، وعندي ان العمرين « ابو بكر وعمر : رض » فقد قال ابو العباس المبرد في كامله « ج ١ ص٩٨ » ما نصه : « وقالوا العمران لابي بكر وعمر . فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا يعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين (١) » اه . وقد اراد ابو العباس ان وقعة الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير مولود ؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نودي بشعار يوم الدار .

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernières publications de Nédjef.

المطبعة العلوية

تمهيد

لما انبثق فجر النهضة الادبية في العراق على عهد الدستور العثماني ، وسطع جبينها وانبلج صبح صباحها الذي كان محجوبا المغشى ببراقع الجهل والكسل والخمول والرقدة في هذه الربوع ، وتنفس ابناء الرافدين تنفسا ما كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي اخذ ابناؤها يرجعون بتلك النهضة العلمية فدب في قلوبهم روح النشاط واماطوا عنها تمائم الجهل ، وتحفزوا للوثوب لما فيهم من نضج الفكر والاستعداد الطبيعي والشغف والميل الغريزي الى ترقي العلوم والمعارف والآداب ، واخذوا يتمكنون باسباب التقدم والنهوض وسلم الارتقاء ، وبكل الوسائل التي تمكنهم من بلوغ امانيهم .

ففكر يوما لفيف من ادباء النجف واعيانها واشرافها بعد ان كانوا مجتمعين في دار احدهم ، وتفاوضوا على ان يقوموا بعقد شركة تجارية لانشاء مطبعة في النجف كاملة مجهزة بجميع لوازمها وعدادتها ، واخرى صغيرة تضم اليها لتكون عونا لها لدى الحاجة واللزوم ، والعوارض الطارئة عليها ، الموجبة لتوقيفها خدمة للعلم والآداب العربية واحياء لاثار السلف الماضين على اختلاف موضوعاتها واساليبها ، تلك الآثار التي ملأت القماطر ونفست بها خزائن الشرق والغرب على رحبها دع عنك التي ذهب اكثرها ادراج الرياح لعدم المحافظة عليها .

ولما اتفقت آراء الجمعية على هذا المشروع الحيوي عقدوا في الحين تلك الشركة ، جعلوها حصصا وقسطوها اسهما كل سهم بجنيه واحد ، ليسهل الامر على من يريد ان ينخرط في سلك الجمعية من الرجال غير المثرين كل الثراء ولهذا دخل فيها اعضاء متبرعون فخريون يتجاوز عددهم العشرة . فقبلت الجمعية دخولهم ، وشكرتهم على فعلهم الجميل ، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلا ارسلت من قبلها الى بغداد متعهدا خاصا لشرائها من (شركة المانيتوزودته

بمقدار من الدراهم . فابتاع المندوب آنئذ مطبعتين احداهما كبيرة والاخرى صغيرة بمبلغ ليس في اطلاع عليه فانفذ المندوب الى النجف بعض الادوات واوشك ان يتم هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى اعني بها (الحرب العامة) التي انفجر بركانها واستعرت نيرانها وعمت بلاياها اقطار الشرق والغرب فكانت سببا لاخفاق كل مشروع وتعطيل المعامل والصنائع .

وقد تفرقت هذه الجمعية وباع بعض المحتاجين حصصهم لاخرين وعلى اثر سكون الثورة العراقية وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الانكليز والعراقيين سنة ١٣٣٨ ونودي عقيبها باستقلال العراق ، قام بعض اعضاء الجمعية لاكمال ذلك المشروع بعد البناء والتركيب فأكملت في رجب سنة ١٣٤٠ هـ الموافق لآذار سنة ١٩٢٢ م وعينت لها مديرا فارسي الاصل والذوق والنزعة والمعرفة . ولذلك بقيت المطبعة على علاتها فلم تتطور تطور المطابع اليوم في بغداد ومع ذلك كله فقد نشرت فيها اسفار كثيرة من قديمة وحديثة لا يستهان بها وكان عزمي ان اوتب مطبوعاتها على حروف المعجم لكن عدم انتظام سير (المطبعة العلوية) المجعول لها هذا الاسم لمناسبة قربها (للمشهد العلوي) حملني على ان اهمل هذا الامر فاذكر منها ما اتصل بي وما وصلت اليه يد البحث والتنقيب عنه بالمشاهدة واول كتاب طبع فيها هو :

١ — الجامعة

الجامعة هي زيارة مطلقة للامام علي عليه السلام ولسائر الائمة من بعده ولشهرتها طبعت عدة طبعات في ايران وهندستان في ضمن كتب الادعية والزيارات وقد استلها وحدها من تلك الكتب السادن الحالي (الروضة الحيدرية) السيد عباس الرفيعي وطبعها على نفقته سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في (٣٢ ص) واوقفها على الروضة . وفيها عيب كبير هو انها مجردة عن (التشكيل) والجامعة لم يعرف من انشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وقيل (جابر الانصاري) وقيل بعض المغالين الائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة وهي تحتوي على كلمات وجمل مسجعة ، وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) .

و (الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور.

٢ — اتقان المقال في احوال الرجال

مؤلف هذا الكتاب العلامة المرحوم الشيخ محمد طه نجف من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ تخرج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء . وقد جمع في هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات والحسان والضعفاء) ليعلم من يأخذ الحديث منهم ميلغه من الصحة (واهمال علمي الرجال والحديث من مميزات العصر الحاضر) وقد طبع سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة الشركة العلمية في النجف وورقه وطبعه جيدان إلا ان فيه من المعايب خلوه من (الفهارس) وعدد صفحاته (٣٩٨) .

٣ — انوار الهدى

يتضمن هذا الكتاب ردودا على المذاهب الباطلة في نظر مؤلفه المستتر الشهير بكاتب الهدى النجفي كمذهب الماديين والطبيعيين طبع سنة ١٣٤٠ هـ فجاء في (١٢٠) صفحة صغيرة .

٤ — حلبة الادب

هي عدة قصائد مختارة للشاعر الشهير الشيخ محمد مهدي الجواهري النجفي جارى بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصريين ومتقدمين كشوقي وايليا ابي ماضي ، وعلي الشرقي ومحمد الرضا الشبيبي وابن التعاويذي . ولسان الدين الاندلسي . شرع بطبعها سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة مدير مدرسة الغري الاهلية (يحيى قاف) وقبل ان يكمل طبعها صادرها احد الشعراء النجفيين المتقدم الذكر لكون صاحب (الحلبة) قد عرض بعد تعريضا مرا ، وقد اعاد طبعها (الجواهري) سنة ١٣٤١ هـ (بمطبعة دار السلام) ببغداد .

٥ — احسن الحديث في احكام الوصايا والتوارث

هذه الرسالة تأليف العلامة الشهير الشيخ احمد آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وموضوعها يعلم من اسمها ومن يطالع هذه الرسالة ويطالع ما كتبه (البراقي) صاحب (جامع السعادات) لم يرفرقا بين الرسالتين ومع ذلك

فهي من الرسائل النافعة . وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ على نفقة صاحبها فجاءت في ١٠٨ صفحات بقطع وورق حسنين .

٦ — وسيلة النجاة

رسالة عملية في الفقه لاحد مقلدي الشيعة اليوم العلامة السيد ابو الحسن الاصبهاني . وهي حاوية (للعبادات والمعاملات) وقد ملىء ظهر غلافها بالالقاب الضخمة القديمة والكايات . طبعت سنة ١٣٤١ هـ فجاءت في ٢٦١ ص متوسطة بورق وطبع جيدين وفيها مع ذلك بعض الاغلاط الطبعية .

٧ — منتخب الرسائل

هي رسالة ايضا بالفارسية للعلامة المتقدم الذكر وهي نقل الرسالة العربية السابقة وقد طبعت ايضا سنة ١٣٤١ هـ فجاءت بمقدار صفحاتها .

٨ — النساء

واضع هذه الرواية الميرزا جعفر الخليلي نسبة الى (الميرزا خليل) الطبيب المعروف في القرن الماضي واليه تنتمي الاسرة الخليلية اليوم في النجف وهي رواية تبحث عن النفس والنفساء واسمها اكبر من موضوعها في نظرنا طبعت سنة ١٣٤١ فجاءت في ٤٠ ص وقد صدرت بهذين البيتين للشاعر الجواهري .

لا تذكرني الهنا يشجي الحشا ذكره اني القت الشجنا
انما اشكو حياة كلها تبعات كنت عنها في غنى

٩ — منهج اليقين

منظومة جاءت في ٤٨ ص متوسطة وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ لناظمها السيد احمد الجزائري النجفي والناظم من احفاد السيد نعمة الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهي في فضائل اهل البيت عليهم السلام واثبات امامتهم . والمنظومة غير خالية من الحشو والاغلاط الطفيفة وقد نقلت من منظومة الشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر .

١٠ — مقدار حلق اللحى

طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في ٣٦ ص صغيرة وموضوعها يعلم من اسمها وهي لا توافق الذوق الحاضر لانه اصبح حلق اللحية عاما وقد

اصدرها مؤلفها السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري باللغة الفارسية ولم نقر سر ذلك .

١١ — مصباح الميزان

كتاب صغير في علم المنطق لمؤلفه الشيخ حسن الطهراني السنكلجي نزيل النجف طبع سنة ١٣٤١ فجاء في ٣٩ ص بقطع متوسط والكتاب مرتب على «مصابيح» وعليه تقريظ لاحد علماء النجف السيد محمد الفيروزابادي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

١٢ — گفتار خوش

(گفتار خوش) معناه (الكلام الطيب) وقد صدر باللغة الفارسية لمؤلفه المرحوم الشيخ محمد صاحب (مجلة العرفان) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب لنجل العلامة المرحوم الشيخ سماعيل المحلاتي والجزء ان جامعان لعدة مسائل متفرقة واكثرهما نوى نكتا لطيفة وفوائد ظريفة طبعا سنة ١٣٤١ هـ فجاء كل جزء في ١٤٢ ص) وقد جددت طبعهما المطبعة واعادتهما مرة ثانية سنة ١٣٤٥ والفرس يتهافتون على اقتنائهما تهافت الفراش على النار .

١٣ — نفحات الاعجاز

كتب على ظهر الكتاب ان مؤلفه العلوي الخوئي والذي نعلمه ان الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتى استطاع ان يكتب فيها هذا الكتاب لكن المشهور انه لصاحب الهدى المتستر حفظه الله وهو رد على كتاب اسمه (حسن الايجاز) تعرض به للقرآن الكريم والكتاب طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في (٥٠ ص) متوسطة وطبعه جيد .

١٤ — الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول

صدر الجزء الاول من هذا الديوان لناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محيي الدين وهو نجفي المولد والموطن عاملي الاصل واسرة آل محيي الدين تعد من الاسر النجفية لا العاملية وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كان الاولى ان يشير اليها الناظم لئلا يقع في هذه الورطة من الانتقاد وقد جمع فيه عدة قصائد ومراث في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم وطبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ ص وصدر الديوان بمقطوعتين لشاعرين

نجفيين مقرظين بهما عليه احداهما للشيخ عبد الحسين الحيلاوي المتوفى سنة ١٣٤٥ﻫ ومطلعها :

عقبى امري اني احشر وأرى عملي خيرا او شر

وثانيهما للشيخ محمد رضا الشبيبي . ومطلعها :

يا قاسم بن ابي جامع يا ناظم الاشعار مرويه

١٥ — هدية المتقين الى شريعة سيد المرسلين

هذا الكتاب هو ملخص من كتاب « هداية الامام » للعلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ ﻫ و« هدى المتقين » رسالة عملية تأليف الشيخ هادي كاشف الغطاء وهي في « الفتاوى » وطبع سنة ١٣٤٢ ﻫ فجاء في زهاء ٣٤٠ ص وقد حشي غلافه بالاقفاص الضخمة والاسجاع البارعة .

١٦ — فتح الباب الى الحق والصواب

مؤلف هذا الكتاب الميرزا محمد الاخباري صاحب كتاب (الرجال) المتوفى سنة ١٢٣٢ﻫ وقد جمع مسائل متفرقة بعضها مفيدة وبعضها مضرة في نظر الاصوليين غير مقبولة عندهم وطبع على نفقة الشيخ سالم آل حيون رئيس بني اسد سنة ١٣٤٢ فجاء في ١٧٠ ص متوسطة وفيه من الاغلاط ما الله بها عليم .

١٧ — شرح الفية ابن مالك

قد اشتهرت الفية ابن مالك في النحو والصرف اشتهارا عظيما ولذلك شرحت عدة شروح واحسنها شرح ابن الناظم « بدر الدين » اذ هو اعرف من غيره بمقاصد ابيه ومناحيه ولما قلت نسخها من طبع بيروت وكلكتا تفقد جدد السيد محمد العاملي الكتبي في النجف طبعها سنة ١٣٤٢ ﻫ وهي كالنسخة البيروتية ما عدا تشكيل النظم وقد اساء بذلك الناشر اي اساءة لاهماله تشكيلها وتعريبها وتصحيحها على الدقة كما يطلب ويرام .

١٨ — مصادر الانوار

مؤلف هذا الكتاب جمال الدين ابي احمد الميرزا محمد الاخباري وعدد صفحاته ٣١٦ وهو في تحقيق الاجتهاد والاخبار وصاحبه اخباري كما ذكرنا عن كتابه المتقدم ذكره « فتح الباب » بمعنى انه لا يعمل بالاجتهاد بل بالاخبار والحديث وهو

من الكتب التي يحسن الاطلاع على ورقه وطبعه وجدول خطه وصوابه وقع في عدة صفحات طبع سنة ١٣٤٢ هـ

١٩ — اللؤلؤ المنثور في رثاء النبي وآله البدور

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العامي الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلي طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في ٦٤ ص وقد قرظه على علاته الحاج مجيد الحلي بقوله :

هذا كتاب سمى باللؤلؤ المنثور
فيه رثاء المصطفى وآله البدور
لباقر يرجو به التعتق من السعير
والفوز في يوم الجزا بالحور والقصور

٢٠ — وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات

طبعت هذه الرسالة العملية سنة ١٣٤٢ هـ فجاءت في ١٧٦ ص وهي للشيخ ميرزا حسين النائيني احد مشاهير العلماء وقد كتب على ظهره من الالقاب الضخمة ما يعجبها السمع وينفر منها الطبع .

٢١ — الشهاب الثاقب

طبعت هذه « المنظومة » قبل ١٥ عاما في ايران طبعا مغلطا بدون شرح ولما نفدت نسخها عني الشيخ محسن الجواهري بشرحها وطبعها طبعا جيدا سنة ١٣٤٢ هـ على نفقة بعض التجار فجاءت في ٨٩ ص متوسطة وفي آخرها بعض التقاريظ لبعض شعراء النجف المتوفين . اما المنظومة فهي لناظمها السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحسني الذي ولد سنة ١٢٧٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ

٢٢ — ملحقات وسيلة الدارين

هي مجموعة تتضمن كلها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف طبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد صقيل على نفقة السيد محمد العاملي الكتبي فجاءت في ٨٨ ص وليست القصائد جميعها لواحد بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين وبعضهم من جمع بين « الفصحى والعامية » كالسيد باقر الهندي والسيد ميرزا الحلي وعبود

غفلة والشيخ جوا انواس والشيخ محمود سبتي وعبدالرضا الحجار . وقد اهمل هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النشر فجاءت فيها تحريفات وزيادة حروف حين الطبع فشوهتها وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدارين) المجموعة الشعرية الصادرة باللغة العامية والمنشورة سنة ١٣٣٩ في مطبعة غير هذه المطبعة وتتضمن ايضا عدة قصائد في الشعر العامي لمشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض كالشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ والشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٣١٤ والشيخ محمد حسن سميسم المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ والشيخ حسن سبتي وغيرهم .

٢٣ — الجزء الثالث من وسيلة الدارين

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفي في اللغة العامية ويظهر على اكثر شعر هذا الجزء الركاكة ما عدا قصيدتين وكل ما فيه من القصائد هو في رثاء الامام الحسين (ع) طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في ١٢٤ صفحة متوسطة .

٢٤ — جريدة النجف

انشئت جريدة النجف سنة ١٣٢٣هـ وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف افندي رجيب وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية كانت تصدر مرتين في الاسبوع وقتيا وكنت آزرها كثيرا ونشرت فيها عدة مقالات مهمة في الادب والاخلاق واول عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٣هـ ١٧ نيسان ١٩٢٥م وعاشت سنتين وكانت تطبع بالمطبعة العلوية وقد اوقفها صاحبها لاسباب مادية في ٢٣ من المحرم الحرام سنة ١٣٤٩ هـ ٢٣ تموز سنة ١٩٢٧ م بعد ان اصدر عددا ممتازا وانتقل الى بغداد فعين محررا في جريدة « النهضة العراقية » الحالية ، وقد ثقفت جريدة النجف كثيرا من شبان مدينتنا الذين طمحوا الى التجدد ونشرت شيئا كثيرا من بنات افكارهم من نظم ونثر ، والبلاد اليوم بحاجة ماسة الى صحافة راقية فيها لتظهر للملأ تقدمها العلمي والادبي وفضلها على النهضة العراقية الفنية والسياسية .

لها بقية

النجف عبدالمولى الطريحي

اللباب و رباعيات الخيام

في نظر المستشرقين

Le Lubâb de Zahâwy et les Rubâ'yât de Khayâm.

نشر العلامة المستشرق الكبير الالماني الاستاذ : ج . كامبفماير مقالة في مجلة « اخبار مدرسة اللغات الشرقية في برلين »

السنة ٣١ (القسم الثاني - مباحث عن آسية الغربية) طبعة خاصة - برلين سنة ١٩٢٨ بالمطبعة الامبراطورية - يذكر فيها رأيه في اللباب ورباعيات الخيام للاستاذ الفيلسوف الزهاوي.

معرض الافكار الشرقية

١ - اللباب - (وهو المختار مما قرضه جميل صدقي الزهاوي من الشعر في ادوار حياته) - يصعب علي أن اقدم هذا الديوان الجديد للشاعر جميل صدقي الزهاوي الى القارئ باحسن مما قدمه المؤلف نفسه وذلك في المقدمة التي اورد فيما يلي ترجمتها بتمامها (هنا المقدمة من اولها الى آخرها مترجمة الى الالمانية مع ترجمة الابيات التالية نظما) :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها ... اشعري ناس كأن يمقتها شعري

ولست ابالي بالذين يرونني ... بعيدا عن المألوف من صور الفكر

وما كنت في شعري لغيري مقلدا ... وما ابعد التقليد عن شاعر حر

تصوره عقلي وابرز لونه ... خيالي الى حد وجاش به صدري

يجد القارئ نموذجا من شعر الزهاوي في الابيات المدمجة في متن المقدمة وفي مرثية سعد زغلول باشا التي اثبتناها في ص ١٢٢ (ف) .

ان الطريق الجديدة التي ينتهجها الشاعر وبلاغته التي تزينها البساطة والوضوح لما يطبع في نفوسنا نحن معشر الغربيين اثرا بليغا جديرا بالاحترام والاعجاب .

وان ذلك النفر القليل في الشرق الذي يستقل الشاعر المقدمة بالتنويه بذكره لفي نمو مستمر وفضلا عن ذلك فان شعر الزهاوي اينما حل ترحب به الصحافة العربية بالتفات عظيم .

ومما هو جدير بالاطراء في هذا الصدد - تجاه ما نقلناه في ص ١٧٢

عن رأي الاب اليسوعي لويس شيخو — ان الزهاوي (كشاعر مسلم كما يذكر شيخو) هو الذي ترأس اللجنة التي هيأت الاحتفال بعيد يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي في خريف ١٩٢٨ .

رباعيات الخيام

« ترجمها عن الفارسية نثرا ونظما جميل صدقي الزهاوي »

يورد الزهاوي في هذا الكتيب برهانا ثانيا جديرا بكل اعتبار عن الطريق الجديد الذي يسير عليه . ان رباعيات الخيام لم ينقل منها الى العربية الى يومنا هذا إلا القسم القليل؛ بعضها مترجم عن الانكليزية فقد الاصل روعته اذ أفرغ في قالب غير قالبه فضاع فيه معناه والبعض الاخر وان كان مأخوذا مباشرة عن الفارسية إلا انه — كما شعر الزهاوي — لم يؤد ذلك الجمال الرائع وتلك الانغام الشعرية التي امتازت بها الرباعيات .

اخذ الزهاوي على عهدته القيام بهذا العمل فاتقنه باسلوب من شأنه ان يمهد لابناء العربية التقرب من نفسية الشاعر الفارسي ودخائلها وحقا انه لقد اجاد كل الاجادة في ذلك .

أورد الزهاوي رباعيات الخيام — ليس كلها بل ١٣٠ رباعية انتقاها لجمالها ولانها تنم على فلسفته في الحياة ومسلكه في الاجتماع — بالاصل الفارسي اولا ثم مترجمة الى العربية نثرا ونظما بصورة صحيحة متقنة وفي نهاية المقدمة التي تشيد بذكر الشاعر الفارسي ورباعياته — يلمح الزهاوي بالثناء على ملك العراق الجليل فيصل وكن النهضة العربية ويختمها بالعبارة التالية التي تنم على الامال التي يضمرها هو وابناء شعبه لتحقيق تلك الاماني: « حقق الله به آمال الامة العراقية وسهل لها ان تتقدم في ظل عرشه الوارف حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعة بين الامم وجعل الاقليم العربي في ايام شوكته دولة تضاهي في رفعتها دولة الادب في الغرب فتزهو في العراق الآثار الثمينة بتشييده وتبقى خالدة في طيات الدهر ترتلها الاجيال المقبلة مقرونة الى اسمه العظيم » فنحن نهدي الى فيلسوف الشعراء التهنئة على فوزه الادبي المبين هذا لانه جاء بشيء جديد في عالم الادب الشرقي لم يسبقه اليه احد .

ج . كامبفماير

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

حضرة الاب انستاس الجزيل الاحترام :

تاخ لساني في ساقته من تمثيل اختيال نفسي تيها واعتزازا بما انهال على مواهبكم العلمية من الثناء الخالد في يومكم اليوبيلي الزاهر الذي حفل به المتأدبون وارباب الفضل والعلمية ، تقديرا لمؤونة الشاقة التي عانيتموها بارصادكم كل مطامعكم النفيسة لما هالها حامت عليه اماني الخاصة من الجهالة وتخاذلت عن خواطركم . من مزاولة الخشن الباحث الادبية مركبا . وابعدها مطلبا ، واخفاها مدبا . قصد تعهد بزتها وسائر ما ترفل به من متبرجاتها بالاحياء والتجديد ، حتى استبطنتم من آثار متشوفات الخلائق ما بعد في حد الخوارق ، على ما المحت اليه في خطابي السابق (١) ؛ ليشف ذلك عن ترنح وجداناتي الخفية ، بنشوة هذه النهضة العلمية العراقية ! وإلّا فان محاولتي الايماء الى ما ادركني من مثل هذه الحال على ذلك الاثر ، اتخيلها كافية لتنم لكم عن العوامل الخلابة التي بدهت بها نفسي لدى اطلاقي لزائد طرفي ، التبسط في مناحي ما اكتنظ به الجزء الاول من السنة السابعة من مجلتكم المثيمة ، وهو الجزء الذي سيخلد لعراقنا ذكرى هذه المأثرة الجلى » من تصوير محيا ذلك الحفل الحافل ، وشأوه من الترتيب والنظام البالغ ، وما اجلى عليها من مجالي غرر التقاريظ المنثورة والمنظومة ذات الصناعة الرشيقة ، والفرائد المختارة المتناسقة ، التي تدفق سيل طلاوتها في ذلك المرج الادبي النضير ، مرج هيفائنا اليعربية (٢) من تفضح في حسنها بدر السماء المنير ، من مناضح القرائح التي تضافرت من كبد العراق ، وعيون الآفاق ، من مشارقة ومستشرقين ، حول المغالاة والاحتفاء بمن قد استهواه جمالها ، واستأسره

(١) انظر جزء اليوبيل ص ٤٨ .

(٢) نسبة الى يعرب الذي اليه تنسب العرب على ما ثبت المحققون وهو الذي يدعى عندها باسم قحطان .

دلالها وجلالها : اذ لم يكن من عاقبة شانه واياها إلّا ان افضت اليه بمقاليد كنوزها وكاشفته باسرار نشوئها وتحليل آثارها ورموزها : فطفق يبسط لعين الفكر من بدائها ، ما لا تكاد تبصره عين الحس من مرتجلاتها (١) ومطارفها ، حتى اضاء علينا من انوار تفننه باساليبها اللفظية والمعنوية الفذة ، ما وجدنا على ذلك الضياء انوار الهدى : ولا سيما في منتاج صبح هذا الدور الذي فيه ذر قرن الغزالة العربية على اهم اقطارها التاريخية ، وخصوصا عاصمتنا الاثيلة العباسية بعد ان توالت عليها مدلهمات الطوارق ، فتركتها متسكعة في ظلام غير مفارق استمر قرونا غير يسيرة لا يكاد يرى فيه ضوء الشفق العلمي البارق وذلك — ولا جرم — انطق دليل بان عنصر سلالتها الممتازة بطيب محتدها المتفردة بمحاسن اخلاقها وصفاتها وبديع تكوينها اذا اجمع الباحثون في الطبائع على ان لا ند لها في جميع الاجيال البشرية : لم يغنأ متسلسلا في دماء اعقابها ، يستفزهم الالتهام بمعالم حضارتهم المقطعة الاوصال والنياط ، ويستحثهم لان يقطعوا في الكر عليها اضعاف ما تقطع الاسلاف في سبيلها من الاشواط .

بل ان مازاد الاحتفال اجلالا واكبارا قرن صداه في صدور الاندية اعجابا واستبشارا : انتداب فخامة رئيس الوزراء آيته القرآء ، للاضطلاع باعباء هذا الحفل وتأليفه في باحة دار الغناء : وهل من عجب ان غدت هذه الباحة : باحة ابي الفصاحة (٢) ؟ لان الشيء لا يستغرب من معدنه .

على انه حري بي ههنا ان اجتزئ عما توخيت بيانه من الكلام — في موضوع هذا الاحتفال وما ينجم عنه من المؤثرات المعنوية ، والمقومات الادبية — بالالماع الى كلام الخطير الذي استشف من غضون ترجمتكم لدى تفصيلها لنا تعداد ما وفقتم لوضعه من التآليف النفيسة المختلفة المواضيع ، وما يتخلل بعضها من المباحث المبتكرة التي لم يسبقكم اليها سابق ، ولم يمر طيفها بمخيلة عالم محقق

(١) الالفاظ المرتجلة هي التي بدئ بها الوضع الصادر عن مجرد وحي الفكر في بادي الرأي .

(٢) قال صاحب القاموس : واقامت قريش بعرية فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة اسماعيل (عم) .

فجاءت مؤيدة لما اقره عالم العلم والادب من سمو فضائلكم في المراتب العلمية وبعد غوركم في البحث فيها قصد استنباط دقائق مفيداتها . فعسى ان تدب روح « الحمية العربية الخلقة » في بعض ذويه فتتألف منهم جمعية وطنية تهتم بابراز مكنونات هذه الدرر السنية من وراء سجفها توسيعا لنطاق العلم وتعميما للنفع ، وذلك اقتداء بالامم التي لاحت شمس العلم لامعة في كبد سمائها ، فتفتشت عوامل الحياة الحقيقية في اوطانها فأثرت في بنائها واخلاقها وطباعها وعوائدها لاستمرار فعلها وثبوت اثرها فيها بحيث امست لا تكاد تتوقع ظهور مصنف نافع إلّا اضافرت متنافسة على عقد الاتفاقات مع مؤلفه على طبعه فيتهافت القوم على اقتنائه ، وتتبارى الصحف والمجلات في نشر الوية الاطراء على ماضم من جلائل الاغراض بين دفتيه ؛ اذ هي انما تخدم بذلك نفسها اولا وبالتالي تكون ذريعة الى اضرام نار التفاضل في صدور علمائها الافسدام على موالاة الاكباب على التآليف الرائعة لئلا يأتي اليوم الذي تموت فيه قوى النفوس ؛ وإلّا فما اخلق وابر بحكومتنا الحكيمة التي لم يبق من لم يشعر بدبيب عناصر الحياة الفتية في كيانها على اثر تضافرها على ضرب اطناب العلم والمعارف في انحاء القطر كافة ، وتوفرها على الدأب في تنظيم خطة شؤونها على مثل الحكومات المتمدنة توصلا الى الاتقان والكمال ، من ان تنشط بنفسها لمبادرة هذا المطلب الحيوي المحض بالانفاق عليه من اموال البلاد « الى اجل » بما يتسنى لها رده على خزينة البلاد شيئا فشيئا ، وذلك تعزيزا لاقطابها في عيون الاوطان وسائر البلاد ، لما ان هذه التآليف القيمة لم تكن في شيء من مزيد المؤلفات المتداولة بالنقل والانتحال ، بل هي ثمرة الاخلاد والانقطاع الى المطالعة واستقراء دواوين علوم وآداب الالسنة واسفار التواريخ على تفاوت موضوعاتها وما يليها من متفرقات سائر العلوم والفنون جليلها ودقيقها وتمحيص حقائقها من مشتبهاتها واقرار كل فرع منها في نصابه . وبديهي ان هذا مما لا يستتب على ادراكه إلّا بترشيح السجية له منذ اول ادوار حياة الانسان الادبية فينشأ عليه ويعتاده ويتمو فيه بتموه حتى تتفعل به المواد المركب منها جسمه فيصبح كأنه قد فطر عليه ما هو شأن سائر الملكات المكتسبة للنفس ، وهذا أيضا مما لا يتم إلّا على تمادي الزمن وتطاول

الاجتهاد ، وافناء اشعة الابصار بالسهاد ،

وعلى ذلك فانني لم يبق لي التوسع في هذا الشأن الذي هو ولا ريب رأس شؤون الممالك التي بزغ عليها فجر التمدن العصري إلّا من باب تحصيل الحاصل ، لما يتخيل للخاطر من ان حكومتنا العزيزة الناهضة لمحاولة « المظفرة » تعمل لا محالة على الاخذ بمثل هذه الذرائع التي ترتفع بها مكانتها بين سائر الحكومات اليقظة النافذة الشوكة الثابتة السطوة ، ربة البصائر الضاربة في مذاهب العلم والاختراع الى ما وراء المدارك العقلية ؛ بل انها بهذا « تؤيد (١) » ما اجهرت به في مستهل تأسيس عرشها ، من تأهبها لاستعادة عصور عز بلادنا وحضارتها المندرسة . ألا وهي تلك الحضارة العباسية الوهاجة التي تقلصت اشعة سناها عن ربوعنا الشرقية . فكان الغرب جمع انوارها ، فاستضاءت امم بتلك الانوار فدهشت العقول والافهام بما كان من ورآء اشراقها من المكشوفات والاستنباطات التي تفوت الحصر لما بلغ القوم من الجد والمثابرة في البلوغ الى كل ما يتمثل للذهن ويمر في الخاطر من الغايات التي قد تظهر لطالبها في حد المستحيلات مما نهض بهم الى اسمى ذرا الفخر وعلى اثره اخذ يعمل العاملون ، غير ان الخواطر اذا طمحت الى استطلاع منشأ المؤثرات التي حملت في بادي الرأي انصار هذه المدنية على التنبه لبث طلائعها بين ظهرانيهم ، لم يكن لها محيد عن ضرورة الحكم بان مصدر علمهم يكن إلّا التقليد والانتحال تعديا بما يؤثر عن المأمون الخليفة العباسي من انه لما تراءى لعين حكمته ان قوام كل مملكة برجالها ، ولا رجال إلّا بالعلم ، لانه هو الذي يرهف اذهانها في سداد ، ويقوم خطاها في رشاد ، ويكسبها من صفات الرجولية ما يؤهلها لان تكون امة حية ذات بأس ونجدة تستطيع الدفاع عن نفسها في معترك الحياة صيانة لاستقلالها ، وذودا عن حوزتها ، — ما عتم ان هب هارعا الى ابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى عالم الفعل ، فشد لها مئزر الاخلاص واندفع بعوامل قلما يحلم الدهر بمثلها اذ جمع اهم الطوائف العزيزة القدر من كتب اليونانيين والكلدان والفرس في الطب والحكمة والعلوم

(١) هذا رمز الى ما قاله ملك العراق في باحة كنيسة الكلدان اذقال : لقد مر ثمانية قرون على انقراض الحضارة العباسية فمهلوني ثمانية اعوام فاكفل لكم استعادة تلك الحضارة.

العلمية والرياضية وغيرها وعهد بترجمتها لها قوم من النساطرة الذين استدعاهم من اصقاعهم لهذه الغاية . لانه لم يكن اذ ذاك في الامة من يضطلع باستخراج هذه الكتب الى العربية وافرد لهم مكانا في بلاطه ووزع تلك الاعمال بينهم على مايحسنه كل فريق منهم الى آخر الحكاية المروية في موطنها من كتب الاخبار . إلّا ان حكومتنا النبيهة هي اليوم في غنى عن القيام بمثل هذه الشؤون الشاقة لانها كلها ميسرة ومعدة لها بلا تكلف ولا تعمل . ولم يبق لها إلّا ان تقضي بما حتمت به على ما قدمناه قريبا ، فهذا الحتم يدعوها اليوم الى الاعتداد والنزوع الى ما نحن بصدده ليستتب نفعه وتتحقق ثمرته .

ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاعتبارات السنية في نظر المدنية العصرية وفي نظر التاريخ الذي سيسجل بمداد الفخر هذه المأثرة لحكومة البلاد على حد تسجيله المأثرة المأمونية الآنفة الذكر . فسيسفر الامر عن حقيقة توثق صلة القطر العزيز بين زمنه الحاضر وتاريخه الغابر والله سبحانه ولي الاعانة والتوفيق .

مرسيليا في ٨ شباط ١٩٢٩ « ي . م »

حذف « من » بعد افعل التفضيل

قال الجوهري في باب « كبر » من مختار الصحاح « لا تقول هذا رجل اكبر حتى تصله بمن او تدخل عليه الالف واللام » قلت يجوز حذف « من » بعد « افعل » هي ومجرورها فتقول « هذا رجل عظيم وذاك رجل اعظم » و« انت كبير وعمد اكبر » . قال ابو العباس في كامله « ج ٢ ص ٢٣٣ » حول تفسير قوله تعالى « يعلم السر واخفى » ما نصه « وتقديره في العربية : واخفى منه . والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل « مررت بالفيل او اعظم » و « انه لكالبقة او اصغر » ولذلك جعل لقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتـا دعائمه اعز واطول

وجهين احدهما انه اراد « بيتا دعائمه اعز واطول من بيتك يامن اخاطبه » وهذا لعمر الفصاحة خير من تكلف النحويين ان معناه « عزيزة طويلة » لغرابته وطعنه القياس في صميم فؤاده .

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنّ البولسي
في مناقط الكتاب ومناهج الصواب

٢١ ـ وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي « تقول : تراوح الرجلان العمل : تعاقبا » قلت : يقال : عاقبه في العمل فتعاقبا فيه اي تناوبا واليازجي قد عداه بنفسه فالصواب ان يقال « تراوح الرجلان العمل : تعاقبا فيه او عليه » واذا قال معترض ان هذا من باب حذف حرف الجر وتعدية الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرد إلا قبل «ان» وان استثقالا النطق بحرف الجر واستسهالا لتغييره

٢٢ ـ وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : رغب الشيء وشيء مرغوب . صوابه : رغب في الشيء ـ ارادة واحبه . وشيء مرغوب فيه » قلت : قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعدية « رغب » بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تخطئة من عداه بنفسه ففي المصباح المنير « رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته » فالشيء اذن « مرغوب » . وقد كان الواجب على اليازجي ان يقول « الفصيح : رغب في الشيء » لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى: « وفي يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن» غير عالمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه « عن » والدليل قرينة متقدمة .

٢٣ ـ وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قال « هذا من اسباب حضارة الامم ورقائها » محتجا بان الصواب « الرقي والاحسن الترقي او الارتقاء » قلت ان القائل « رقي الامم » مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع « رقية » بكسر الراء وهي مصدر الهيئة للفعل « رقي » و « فعلة » بكسر فسكون تفتح تجمع قياسا

على « فعل » كضرب مثل « ملية وملى » و « حلية وحلى » و « جزية وجزى » و « بنية وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ — وقال في ص ٤٧ نقلا عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه : رضاي ـ اختياري » ثم احتج بان « راضاه رضاء (١) ومراضاة ـ طلب رضاه وتوخاه » قلت : هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسر « راضاه » « طلب رضاه » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضاي اي من دون موافقتي ؟ » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافة المصدر الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير « بغير مراضاتهم اياي » فلك ان تقول « فعل هذا بغير ترضيتي » والتقدير « بغير ترضيته اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محله ضمير المفعول متصلا

٢٥ وقال في ص ٤٧ ناقلا عن اليازجي « رشاه يرشوه رشوا ـ اعطاه الرشوة ج رشى » ثم قال « غلط : أرشاه » قلت ليست دعواه في شيء من الصواب لانه يغلط من دون ان يستقصي البحث ففي مختار الصحاح « واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاه : اعطاه الرشوة » فهذا نص صريح فصيح ومما اليازجي إلا مخطئ . ولعل معترضا يقول : قد يكون هذا تلافيا . فاقول له « انه ذكر قبل هذا « وقد رشاه من باب عدا » فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فقوله دليل ناطق ولو لم يذكره غيره .

٢٦ ـ قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للحاكم ليحكم له . فعدى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صوابا لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعوليه ولان لام التقوية لا تطرد في معمول الفعل دائما بل في معمول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ ـ وقال الاب جورجي جنن في ص ٤٦ « غلط : مربي السفرجل . صوابه : مربب السفرجل وهو المعمول بالرب » قلت ان الاب مثل اليازجي في التخطئة السريعة التي تسوق الانسان الى الاستجهال مع انه جاهل لما استجهل غيره من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الخاثر . وزنجبيل

(١) راجع المصباح

مربب معمول بالرب كالعسل ما عمل بالعسل ومربى ايضا من التربية فما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فالاب مخطئ الصواب في ما اعتمد عليه فكره والدليل قد اقر بذلك .

٢٨ــ وقال في ص ٤٥ ناقلا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتدبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت ان اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل الذي سموه من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩ــ وقال الاب جورجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملح.. صوابه: ذررت الملح» ثم قال «واما ذرى [بالتشديد] فيستعمل للحنطة والتراب ونحوه» ولكنه وقع في الشطر الثاني في الخطأ نفسه فقد قال «وذررت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالمذرى لكي انقيها من التبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع ارشاده الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠ــ وقال الاب ايضا في الصفحة نفسها «غلط: ابنه بالتخيير صوابه ابنه بالتبني فالابن متبنى ومتخذ ابنا . والاب كفيله لانه يكفله ويعوله ويقوم بامره » وقد غلط الاب غلطين اولهما قوله «كفيله» والصواب ان يقول «كافله» لان الكفيل «والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكافل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعوله ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به» والغلط الاخير قوله « متبنى ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجملتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١ــ وقال في ص ٤٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : اولينت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « اولى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « اولى » بهذا المعنى فانهم لم يغلقوا امامنا باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب المباح دخولها . فقد استعيرت البئر للرجل واستعير الماء العذب للحق واستعيرت الدلو للاحكام فهي تمتلئ من الحق وتعود بأيدنا مكتظة ليرتوي طلاب الحق منها .

لم بقية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مؤلف مشكل اعراب القرآن

وردت كلمة في لغة العرب (٧ : ١٧٥) تتعلق بفهرست خزانة خراسان المنشور في (٦ : ٦٦٤) تفيد ان نسخة كتاب « مشكل اعراب القرآن » لمكي بن ابي طالب القيسي خطأ والصواب انه للامام عبدالقاهر الجرجاني مؤلف كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة ولم يأت القائل بدليل الخطإ .

والصواب كما اخترناه ان الكتاب لابي محمد مكي بن ابي طالب لاسباب منها : ان ابن خلكان عده من مصنفات مكي بن ابي طالب وهذا نصه في الجزء ٢ ص ٢٤٣ طبع ايران

« له كتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء » .

ومنها قول الامام السيوطي في الجزء الاول ص ١٨٠ من الاتقان وهذا نصه : « النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو أوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل .

ومنها ان صاحب المقال ذكر اول الكتاب بنصه وهو يخالف نص اول كتاب مكي فان اوله بعد ذكر اسم المصنف على عادة القدماء والحمد والثناء : « فاني رأيت الفضل علم صرفت اليه الهمم » وآخر النسخة : « فلما استحال المعنى حملته على العطف على الوسواس » .

اما انه توفي سنة ٤٦٧ فهو خطأ وصوابه كما ذكرناه في الفهرست واشتاره ابن خلكان انه توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة ٤٣٧ بقرطبة .

إلا انه وقع في الفهرست غلط طبع واشتبه رقم ٣ بـ ٢ والشيخ الكاتب اعتمد على مذكرته اكثر من اعتماده على مفكرته .

وكان يحسن به ان يحكم بالخطإ بعد التأمل وانعام النظر فيه وقد نبهنا على

ذلك ليعلم ان النقد يحتاج قبل كل شيء الى التدبر والاحاطة والفكر العميق .

وإلّا فاهل العلم يعلمون ان الكتاب لمكي بن ابي طالب .

وفي الختام اني معترف بالقصور والنسيان كما هو شأن الانسان .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

نظرة في نادر شاه

بينما كنت ممعنا نظري (؟ كذا) ومسرحا رائد فكري في المقال المنشور ص٣٧٩ تحت عنوان « صفحة منسية من تاريخ نادر شاه » اذ وجدت غلطا ظاهرا واشتباها غريبا وبادرت لتصحيحه (؟ كذا) واليك بيانه : قال الناشر : « عثرت على نبذة تأريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كركوك المعاصرين لطهماز قلي خان ، المشهور بنادر شاه » . فالقول لم يتضمن احد من المؤرخين الدول التي تعاقبت على حكم ايران والعراق (ان نادر شاه الافشاري الذي ولد سنة ١٦٨٧ م وقتل سنة ١٧٤٧ م كان يلقب (بطهماز قلي خان) (؟ كذا) وهذا اللقب مختص بالملوك الصفوية) (؟ كذا)

وقد سمي به بعضهم ولقب به منهم آخرون ، واول ملك منهم سمي بهذا الاسم (الشاه طهماسب بن اسماعيل الذي ولد سنة ٩٠٥ وجلس على اريكة الملك سنة ٩٣٠ وكانت مدة ملكه ٥٤ وتوفي سنة ٩٨٤ هـ والشاه طهماسب الثاني بن الشاه حسين وهو الملك العاشر (؟ كذا) من (الدولة الصفوية) ولد سنة ١١٠٣هـ وملك سنة ١١٣٥ هـ وكانت مدة ملكه ١٠ سنوات (؟ كذا) وخلع سنة ١١٤٩هـ (؟ كذا) وقيل توفي وهذا الملك لم يطل على ملكه المطال (؟ كذا) حتى انتزع الملوكية منه (نادر شاه) الافشاري الذي ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان [كذا] وكان معدودا من مماليك الفرس الناهضين، وكان كثير الشيبه (برضا خان الشاه البهلوي الحالي) اي بتوليه الملك واعماله الجسام (؟ كذا) .

وكان (نادر شاه) يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عند كثير من المؤرخين المشرقيين (؟ كذا) والمستشرقين (؟ كذا) ، لا كما يقول الناشر (طهماز قلي)(؟ كذا) ولنادر شاه في العراق عدة مآثر خصوصا في (؟ كذا) (النجف الاشرف) منها (الجوهرة الثمينة) الموجودة الان في « الحضرة

العلوية » ومنها تشهيد (القبة العلوية) وتبليطه للمنارتين ايضا بالذهب الابريز سنة ١١٥٥ هـ وقد ارخه الشاعر الشهير بعصره (السيد حسين مير رشيد الرضوي النجفي) بقوله من قصيدة يمدحها ويؤرخ عام البناء في ختامها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام	نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي ببانيها	منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر ايوان عز راح منشرحا	صدر الوجود به في حسن تصدير
يشائر السعد ابدت من كتابتها	آي الهدى ضمن تسطير وتحرير
قد بان تشهيها عن امر معتضد	بالنصر للحق سامي القدر (منصور)

وقال في ختامها :

غوث البرايا شهنشاه الزمان علا	(النادر) الملك مغوار المغاوير
يا طالبا عام ابداء البناء لها	ارخ تجل لحكم نور على نور

النجف عبدالمولى الطريحي ١١٥٥

جوابنا

لا نرى حاجة الى اظهار ما في هذه النبذة من الاوهام اللغوية والتاريخية فاما اوهامه اللغوية فكقوله : ممعنا نظري والمشهور منعما نظري . وقوله : وبادرت لتصحيحه والصحيح الى تصحيحه او « لتصحيحه بادرت » بتقديم المعمول على العامل وهو المشهور . وقوله : طال المطال من الكلام الذي لا معنى له إلا ان اذا تكلف لتأويله . وقوله : خصوصا في النجف والصواب خصوصا النجف .

واما انكاره اسم نادر شاه قبل اعتلائه عرش ايران باسم طهماز قلي خان فهو اشهر من ان يذكر وقد ذكره المشارقة والمغاربة والمستشرقون والمستعربون فليراجع السفر الجليل الذي صنفه أ . دي . زنباور — E. de Zambaur . Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam في ص٢٦١ و٢٦٤ و٢٧٥ و٣٠٠ و٣٠٤ و٣٠٦ يرما في نقده من الاوهام العديدة ليراجع كذلك معجم م. ن. بويه ص١٣٢٦ فهو يسميه نادرشاه او طهماسب قلي خان . وما كان في نيتنا ان ننشر هذه النظرة لكن اردنا ان نبين لحضرة الشيخ الجليل ان لا يتسرع في الرد على الكتاب ولا سيما على مثل الشيخ المجتهد ابي عبدالله الزنجاني والاديب الفاضل ترسيس صائغيان فانهما ليسا من تزل اقلامهم بسهولة .

ولهذا نطلب الى حضرة الصديق الطريحي وامثاله ان يمنحونا عن نشر هذه الردود واشباهها وكذلك النظرات او الملاحظات او ماينطوي تحت اثناء هذه المرقمات .

واما الاغلاط التاريخية فقد اشرنا اليها باداة الاستفهام فانها لاتوافق ماذكره المحققون في هذا الصدد فليراجع حضرته ما جاء في التاريخ المذكور ليرى المهاوي السحيقة القعر التي وقع فيها . وهكذا يقع من لم يقف على احداث السنين .

فقوله : « لم يلقب بطهماز قلي خان غير الملوك الصفوية بقريب فلا نعلم انزل بذلك وحي من السماء ام نص عليه احد كبار (لاصغار) المؤرخين . ثم ان المذكور في التاريخ ان طهماسب الاول (والعامة تقول طهماز) لم يلقب بقلي خان (راجع تاريخ زنباور ص ٢٦١) . والشاه طهماسب الثاني هو الملك الحادي عشر لا العاشر . وملك احدى عشرة سنة الا عشر سنوات وخلع سنة ١١٤٤ لا سنة ١١٤٩ ولو خلع في هذه السنة على ما يقول الكاتب لكانت سنو ملكه ١٤ سنة لا ١٠ كما قال . ثم ان ملكه مدة ١٠ سنة ليس بقليل فلا يحق للكاتب ان يقول : لم يطل على ملكه المطال (كذا) وقال : ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان والانسان لا يولد في بلاد بل في بلدة او قرية او موطن من البلاد . اذن تعبيره خطأ والصواب انه ولد في المشهد من اعمال خراسان . ثم في تشبيهه نادر شاه الافشاري برضا خان بهلوي حط من قدر الشاه البهلوي العظيم الحالي لان نادر شاه كان في اول امره جمالا فقاطع طرق فقائد عصابة حتى صار ملكا فكيف يعارض بشاه بهلوي ؟ .

وقال حضرته ان « نادر شاه كان يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عن كثير من المؤرخين المشرقيين [كذا بمعنى المشرقيين او المشارقة او الشرقيين) والمستشرقين » . فنرجو منه الآن ان يذكر لنا اسماء الشرقيين من المؤرخين لنعرف منزلتهم من التحقيق . واسما واحدا لا غير من المستشرقين لنعرف منزلة هذا الكاتب من وقوفه على مايكتبه المستشرقون اخوانه وال اي قوم ينتمي فاعل ذلك المستشرق هو من قبائل الزولو أو الهتنتوت أو قبائل الوحشيين في قلب افريقية ؟ . اما ما قاله حضرته عن مآثر نادر شاه أو طهماسب قلي خان في العراق فهذا مما نسلم له به فقط ولانزيد على هذا القدر .

حول مقالة « ثمر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة »

اني من المعجبين بالبحاثة الجليل « يعقوب افندي نعوم سركيس » المطربن له في غيبته اطراء دونه اطراء . الاخ لاخيه الا هم الا عند مجادلة لان ذلك يفسخ عزمهم ويدعوهم الى القول بتحزبي بل ربما شجعتهم على نقده لتمحيص الحقائق وشحذ الاذهان . ومما يمتاز به البحاثة الفاضل انه لا يقول إلا اذا استند او اعتمد لا كما يفعل الطائشة من كتاب التاريخ من عدم ذكر المسانيد فكأن التاريخ اشعار تنظم وخيال يبتدع وكل ما ذكرت مما يدعني انحرج في طلب الحقيقة لان طالبها متأثم نزيه بلا خلاف

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب « ج ١ : ٣٧٣ » ما كتبه الرحالة ابن جبير عن « جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي » الحنبلي ليستدل به على موضع « دور الخلافة » اي قصور الخليفة مضيفا الى ذلك « كلمات » لشرح ما ابهم من الاسماء والمقاصد واضعا لها بين اقواس ليتضح الجميع « ثم شاهدنا . . . مجلس الشيخ . . . جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و[الدار] في اخره [يعني في آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اه

فاقول : ان قوله « والدار » بعد قول ابن جبير « بالجانب الشرقي » مغلوط فيه وقوله « هي اعني الدار » قبل قول ابن جبير « بمقربة من باب البصلية » كذلك لان الاخبار عن « مجلس الشيخ لا داره بل الوصف لمجلسه لا داره الا يراه قد قال بلصق قوله المذكور « وهو يجلس به كل يوم سبت » ؟ « فشاهدنا مجلس رجل . . . » واضيف الى ذلك قوله في ص ٢٠٣ من الرحلة بمطبعة السعادة سنة « ١٣٢٦ ـ ١٩٠٨ » ما نصه « وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي اه .

اما قول الصديق الفاضل « يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير « وفي آخره » فأرى أن صوابه « في آخر الشط » لانه قال رحمه الله « بازاء داره على الشط وفي آخره » واسناد الضمير الى الجانب لا طائل فيه لان للجانب الشرقي آخرا شماليا وآخرا جنوبيا وآخرا شرقيا وآخرا غربيا بل له آخر في كل نقطة من محيطه

وليس لدى صديقي الفاضل نص على ان الاخر بمعنى الجنوب اطرادا لامصادفة (١).

وهنا يحتج علي الصديق الوديع قائلا « وما دليلك على ان الضمير يعود على الشط وما الشط إلّا جانب النهر مطلقا ؟ فاقول : ان اطلاق ابن جبير لفظ « الشط » يراد به شط بغداد خاصة وإلّا كان الكلام لغوا لان الوصف لها والخبر عنها واذ لا يقنع الصديق بهذا احيله على ص ٢٠٨ من الرحلة فيرى «ثم باب البصلية : هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى اسفله » اه. فالمراد بالشط اذن شط بغداد الشرقي الذي له اسفل وأعلى وبالاعتماد على مالخصت يكون قول الاستاذ في ص ٣٧٤ « اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور» غير صحيح لاستبداله الدار بالمجلس وهنالك اضطراب ظاهر في قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي أو تحتها » ثم قوله « ولعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار فاني ارجح الارجح وانبذ ما فيه « او » الشكية لان مجلس ابن الجوزي المذكور في آخر الشط الجنوبي ولان دار بمعنى مجلس اي بازائه واستعمال لفظ «ازاء » يدل صراحة على ان الدار على الشط ، على غرار المجلس مع فاصل بينهما سواء أكان جدارا ام طريقا ينفذ الى « دجلة» والازاء لايحتمل القصد اي الامام ولا المخلف بل اليمين او الشمال . وبعد علمك بالفاصل تجزم ان «قصور الخليفة » فوق دار ابن الجوزي الحنبلي لا تحتها فيصح الترجيح هو الصحيح وذلك لان المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا وقال في ص ٣٧٤ ايضا « ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية : انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة(٢) » اما ابن جبير فقد قال في ص ٢٠٣ «وا كبرها القريةوهي التي تزالـا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر » ثم قال « والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والاخر فوقه » فالظاهر من قوله ان المربعة من ارباضها بمقربة من الجسر

(١) وجواز الاستاد الذي ذكره الصديق ضعيف .

(٢) لم اعلم مراده بـ«حريم دار الخلافة » وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور الخلافة ومحالها وجامع القصر ؟ « لغة العرب » ؛ ٤٥ » والتعيين بهذا العام لا يعين .

وان الجسر الجنوبي مما يقرب من دور الخليفة » .

واذا كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ما ادعى الصديق الكريم فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله « وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » اهـ. فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟

مصطفى جواد

لا قرية باسم معاملة ولا معامرة

اطلعت على ما نشره « الطريحي » الفاضل في الجزء الخامس من المجلد السابع من مجلتكم الزاهية حول كلمة « معامرة » التي تكلمت معكم بشأنها الشيء الكثير فلاحظت ان الكاتب المحترم يرميني بالخطأ لنفيي وجود (معاملة او معامرة في لواء الموصل) .

ولا بد من انكم تتذكرون ان مذاكراتنا ومكاتباتنا لصاحب (العرفان) كانت تدور حول وجود قرية بهذا الاسم (او بما يقاربه في اللفظ) في قضاء تلعفر من اعمال لواء الموصل « يسكنها جماعة من الشيعيين وانهم فيها مزار يقدسونه ويحترمونه كثيرا » ولم يدر البحث حول وجود «عشيرة» بهذا الاسم قائمة على ضفاف دجلة او الفرات او على كليهما .

فعليه ودفعا للالتباس الذي قد يخامر الباب البعض : اعمد الان فانفي وجود اية قرية في لواء الموصل بهذا الاسم ولدي من الدلائل الملموسة والتحاريز الرسمية ما يؤيد مدعاي .

اما وجود عشيرة باسم (معامرة) في لواء الموصل كما ذهب اليه الطريحي الفاضل فليس في ذلك ما يتعلق بهذا الرد الوجيز .

الحسني

السرحيون او الشرويون او السرويون

وصل الي الجزء ٤ من لغة العرب وفيه الكلام عن السرحيين او الشرويين ص ٢٩٣ وانا لا اوافقكم على رايكم في اصل الكلمة Sarrasin والذي يجب النظر اليه هو ان الرومان وبعدهم جميع الاقوام الاوربية اشتقوا الاسم المستعمل عندهم من اللفظ اليوناني . ولا سيما الى المائة الرابعة ان الحرف C اللاتيني

كان يلفظ مثل K واني متأكد انما يتعلق بهذا الحرف الاخير وليس للغة اليونانية — كما تعلم — الشين المعجمة وكذلك قل عن اللاتينية . ولهذا قال الفريسيون Jesus و Moses الى غيرهما على ما في توراتنا . ان في اللاتينية وان في اي لغة اوربية . اذن كانت الكلمة في الاصل Sarakeon اوما يشبهها . وليس لنا اقل فكرة بخصوص صفة الحروف الصائتة من طويلة وقصيرة وكذلك قل عن صوت الحرف الاول اي S فقد يكون سينا كما قد يكون شينا .

يكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

قلنا : ان كان اصل الحرف الاول السين فيكون اللفظ الاصلي عندنا سروين او سرحين » وان كان الشين فالاصل الشرويون وكلاهما لم تنكره والحرف C جاء عند اليونانيين والرومان بازاء الكاف والقاف والجاء . فمثال الجاء قديما وحديثا حيفا Caiffa وجبل Cibele . ومثال القاف قوطولي Cotyla وقراميد Ceramites . ومثال الكاف كاثوليك Catholicus وكركندن Carchedonius اما ان الحرف اللاتيني C كان يلفظ في زمن من الازمان كالحرف K فهذا لم تنكره . اذن نرى حضرة المعترض يسلم بما قلنا وبما نقول فلماذا تحكون اللفظة Sarrasin من شرقيين (وهذا لا يمكننا ان نسلم به للاسباب التي ذكرناها ٧ : ٢٩٥) ولا تكون من سرحيين او شرويين ؟ فنطلب من حضرته ان يأتينا بالبرهان الواضح لانها تلقاه في صغره من الاقوال . اوبما جاء في كتب اللغة الافرنجية التي في ايدي .

كيش لا نبش

اني اخاف ان كانبه الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا واخبارهم في كتاب الدرر الكامنة مع اخبار اخوتهم . ولو اسرع الطباع طبع هذا الاثر المهم لكان اليوم في ايدي الناس وزال عنهم بعض الاوهام .

ف . كرنكو

مسألة

قرأت في ٧ : ٣٢٨ في السطر ١٩ : قد قتل كل كتب اللغة ... ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها . ف . كرنكو

« ل . ع » نعم هذا التعبير الاخير اخف وارشق من الاول ، لكن لا غبار على فصاحة الاول .

تنبيهات

يقول احد الكتبة (في هذه المجلة ٨ : ٢٤٦) : ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ... غير مطبوع اه .

فان كان خطابه الينا فقلنا لم نقل ان الكتاب المذكور غير مطبوع (على سبيل العلم بل قلنا انا نظن انه غير مطبوع والظن غير العلم والفرق بينهما بين ظاهر فلا حاجة الى احالة الكاتب على كتب الاصول (ليرى هناك البحث عن القطع وحجيته والظن وعدم حجيته) الا في الركعات فالظن في الركعات في حكم القطع لان حضرته مطلع (والحمد لله) .

ونشكر الكاتب على تنبيهه (٧ : ٢٤٧) شكرا جزيلا .

ونستغرب من حضرته قوله في (٧ : ٤٠٧) جاء ذكر هذين الكتابين (اي منية المريد ومسكن الفؤاد) في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص٥٦٣ . كذا ولعله يريد ٥٩٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر (كذا ولعله الكاتب) قد اعتبرهما مخطوطين اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) اه .

لم اعتبر الكتابين مخطوطين وهذه عبارتي (٦ : ٥١١) : ودونك وصفنا لكتبها الخطية . والكتاب الخطي غير الكتاب المخطوط كما لا يخفى وهل تسمي الكاتب ان في ذلك المقال اسماء كتب كثيرة مطبوعة . ثم ان عبارته (اما انا فلا اعتبرهما كذلك الخ) عبارة مضحكة فان امثالها تستعمل في الجدل فيقال ان فلانا يقول كذا اما انا فلا اقول ذلك بل اقول الخ او ان فلانا يعتقد كذا اما انا فلا اعتقد ذلك بل اعتقد الخ : فالاحسن ان يقول : وكأن الكاتب

قد اعتبرهما مخطوطين وهما مطبوعان . وخير الكلام ما قل ودل . اما قوله لا كما يقول صاحب الروضات فان كان يريد بالروضات ذكر اسم زين الدين في باب الزاء (١ : ٢٨٨) وذكر في ص ٢٩٥ اسم الكتابين عند بيان تصانيفه وقد نقل ذلك عن رسالة ابن العودي تلميذه ولم يقل انهما لغيره .

جاء في مقالة الشعر المنثور لغة العرب (٧ : ٣٧١) : وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجمد شيء منه مثل « بنسد » ابن الخلفة . اه . اما البند فقد وجد قبل ذلك القرن بعدة قرون ، ولم نعثر على بند اقدم من بند ابن دريد وقد نقله صاحب مجلة اليقين البغدادية (١ : ٢٠) عن المجموعة (١٦٦ م مجاميع) المحفوظة في دار الكتب الخديوية في القاهرة وهو مكتوب في آخر صحيفة من كتاب الشاء للاصمعي وهذا اوله : رب اني كنت بك مغتبطا . اشد كفي امرئ صحبته ، تمسكا مني بالود ، ولا احسبه بغير العهد ، ولا يحول عنه ابدا ، ما حل روحي جسدي الخ . فكان على حضرة الكاتب ان يقول : وفي القرن العاشر للميلاد اي وقت رقي الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن دريد .

جاء في مقالة اليزيدية لغة العرب (٧ : ٣٠٨) : ومقالة الفاضل الادب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة . لم ينشر الاديب الحسني مقالة عن اليزيدية في المرشد والذي نعلمه هو ان مجلة المرشد الاغر نشرت رسالته « اليزيدية » هدية لمشتركيها في السنة الثالثة .

جاء في لغة العرب (٧ : ٢٤٥) : امامن جهة دينه (اي دين ابن المقفع) فليس بمقدرة احد الان اثبات اسلامه او نصرانيته اه . قلنا ان المؤرخين يقولون كان ابن المقفع مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) ، وان لم يصدق الكاتب فليراجع نفسه كتب التاريخ والتراجم ليجد هناك الحقيقة ولا ينكر اسلامه الثابت عند المؤرخين . (سبزوار) العلوي

حول آثار اور الكلدانيين

نشرتم في هذا العام في باب (اخبار الشهر) كلمتين موجزتين عن الآثار

التي وجدها المنقبون في (مدينة اور الكلدانيين والشمريين وهي المدينة التي نشأ فيها ابراهيم الخليل (ع) المشهورة اليوم « بالمقير » الواقع غربي اواء مركز « الناصرية » وعلى مقربة منها وبعد مطالعتي لها وجدتكم قد تسامحتم في عدم ذكر بقية الآثار التي عثر عليها في تلك (المدينة التأريخية) المهمة مع ان عجلتكم (لغة العرب) هي اجدر بنشر آثار بلادها من غيرها. اما الآثار التي لم تذكروها فهي (الاثران) النفيسان اللذان احدهما اناء مصنوع من الذهب الابريز منقوش نقشا جميلا وان يكن «كذاء» بسيطا والثاني (رأس ثور) مصنوع ايضا من الذهب وهو آية من آيات الفن بدقته وجماله وشدة مطابقته الاصل الطبيعي وهكذا تذهب آثارنا الى (البلاد الغربية) ولا نستفيد منها شيئا وصرنا محرومين حتى من « كذاء » مشاهدتها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) تستعجلون في ما تكتبون . اننا كنا قد وعدنا بان نذكر تلك العاديات عند سنوح الفرصة (راجع ٧ : ٣٤٩) لكن اجزاء المجلة مكتظة بالمقالات واصحابها يعاتبوننا في كل بريد على عدم ادراجها فنضطر الى الارسال بها عندنا الى الخارج ونؤخر بعضها هو لنا الى اجزاء تالية والامر لا يتيسر لنا كلما حاولنا تحقيق الامنية . اما ان هذين الاثرين اللذين يذكرهما الشيخ الطريحي بانهما نقلا الى ديار الغرب فلم نسمع بهذا الخبر بل اننا شاهدناهما ويشاهدهما كل ناثق في متحفنا البغدادية .

الوجود الفاني

ان كان للموت كل حي ففيم ايجاده ورزقه ؟!
كان رقيق الهلاك قبلا يا ليت ما انفك عنه رقه
ما كان احراه وهو شيء للموت ان لا يتم خلقه !
لكن هو الله دق عنا في ملكه فتقه ورتقه

القاهرة الشاعر المجهول

« ل . ع » يدفع الشاعر الطبيعة الى التكلم بلسان حال الظواهر ثم يستدرك اعتراضه على الله بقوله بما معناه : انه دق عنا في اعماله فلا يمكننا الوصول الى كنه اسراره .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السبورة

س — مندلي (العراق) — م . ت : ما اصل كلمة (سبورة) المستعملة في العربية بمعنى اللوح الاسود للكتابة وهل الكلمة عربية ؟

ج — السبورة لغة في السفورة وهي مشتقة من فعل سفر يسفر المعات في لغتنا ومعناه : كتب يكتب ومنه السافر اي الكاتب والسفر اي الكتاب واللفظة سامية الاصل فهي بالارمية والعبرية « صفر » لا « سبر » ومعناها في الاصل شفر وحفر وجز وقص ثم انتقل الى معنى درس وبحث وكتب الى غيرها من المعاني. اذن يقال السفورة والسبورة وهذه وردت في الحديث والمعنى نما يكتب فيه .

اصل كلمة هيكل

س — بغسداد — م . ع . م — هل كلمة « هيكل » بمعنى معبد او غيره عربية النجار ؟ وان لم تكن عربية فمن اي لغة اصلها في القديم ؟

ج — كلمة هيكل سامية الاصل وهي كذلك او ما يقاربها لفظا ومعنى في الارمية والعبرية والحبشية والاشورية . وهي منحوتة من « هي Hé » اي بيت او دار وماء و « كل » اي ضخم وكبير وجليل . فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الاشورية والشمرية .

الفاظ طبية

س — دمشق — م . خ : ما هي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الآتية:

1— Décapsulation. —2— Etincelage. —3— Electro-coagulation. —4— Cystoscopie. —5— Urétroscopie. —6— Sessile. —7— Névralgie. —8— Piston —9— Marsupialisation. —10— Bosselé. —11— Emasculation. —12— Désassimilation.

ج — 1 — معنى الكلمة الفرنجية : تحرير الكلية من محفوظاتها في بعض حالات الالتهاب «كلام السائل» قلنا : الموافق لها هو الفصح عندنا . قال اللغويون : فصح

فلان الرطبة عصرها فاخرجها من قشرها . اه .

٢ــ معنى اللفظة الافرنجية : توجيه الشرارات الكهربية الى بعض الاورام بقصد معالجتها «كلام السائل» ولهذا المعنى تشتق فعلا من الشرارة فتقول : اشر كما فعل الافرنج فقد قال السلف اشره : اظهره . قلنا : ولم يظهره إلا بتوجيه النور او اشعة النور اليه . فهو من الاشتقاق السائغ الموافق لمصطلح السلف .

٣ــ معناها في الفرنجية : تخثير السائل بالكهربا، وهي طريقة مستعملة في معالجة بعض الاورام تقوم بتسديد مجرى كهربي الى الورم يخثر فيه المواد نظيرة اللاح فتظهر خشكريشة فيه ولا تلبث ان تسقط بعد حين ويشفى الورم . « السائل » يقابله عندنا التروب او التروبة من دوى المين (من باب التفعيل) ركبته الدواية وهي جليدة تعلو « وتعلو الهريسة » وكل سائل او مائع » اذا ضربته الريح كغرقيء البيض اه . فالتروبة هنا تدل على اللزوم ولا باس من تعديتها . اذ مثل هذا كثير في لغتنا اي ان الوزن الواحد يستعمل للزوم وللتعدية معا .

٤ــ معنى اللفظة الافرنسية : اضاءة المثانة او تنويرها لرؤية ما فيها «السائل» . قلنا : هذا يوافقه تنظر المثانة (وزان تعلم) والآلة التي تتخذ لهذه الغاية هي منظار المثانة Cystoscope اما « المنظار » فيدل دلالة واضحة على الآلة واما « التنظر » فلانه غير النظر اذ تنظره معناه تأملته بعينه (مهما كانت تلك العين عليها منظار ام لم يكن ، انما المهم في المعنى تأمل الشيء بالعين) وهذا معنى اللفظ الافرنجي ويقاس على هذين الحرفين سائر الحروف الافرنجية المنحوتة هذا النحت . اما اذا جعلت المرآة بدل المنظار والرؤية بدل التنظر فليس فيهما من دقة المعنى ما ذكرناه لك !

٥ــ تنظر الاحليل على ما سبقت اليه الاشارة لمثل هذا اللفظ المنحوت .

٦ــ الورم الذي لا ذنب له بل يرتكز على النسج بقاعدة عريضة «السائل» هذا مأخوذ من اصطلاح النباتيين عن الورق والزهر فهو « اللاطي » في لغتنا ويضده Pédiculé اي المعنق (من باب التفعيل) .

له بقية

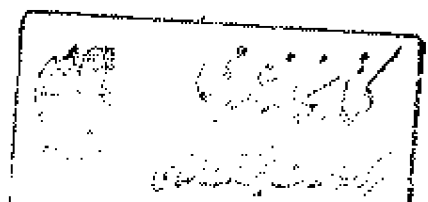

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٦ — ديوان بين الشعور والعواطف

لصاحبه محمد مهدي الجواهري

طبع بمطبعة النجاح في بغداد في ١٤٢ ص بقطع الثمن الصغير

يرى من شعر محمد مهدي الجواهري انه تلميذ للزهاوي الكبير : فان لم يكنه لتلقي اصول القريض عنه ، فهو خريجه في الاسلوب والفكر وقد صدق في تسمية منظومه بديوان بين الشعور والعواطف اذ ترى تلك الابيات منبعثة عن نفس متأثرة بما ينزل فيها فينعقد درراً مصوغاً بابدع الحلى وازهى الالوان حتى انك لا تقف على قصيدة من قصائده إلا كذلك تشعر بما يختلج في نفسه من العوامل والمؤثرات ولا يستبعد القارئ لو قلنا ان مهديا يكون الهادي الى اسمى الافكار وابدع المعاني بعد قليل من السنين حتى يبرز على جم غفير ممن يدعون الشعر وهم ابعد عنه بعد الثريا عن الثرى ولو سألنا سائل : ما احسن قصيد فوقفنا عليها في هذا الديوان لحرنا في الجواب لاننا لم نر إلا لآلىء ودرراً وجواهر ؟ فليطالع السائل الشاعر في ص ٧٥ والروضة الغناء ٨١ وسجين قيرص ٨٣ وعلى دمشق ١٠٩ ودمعة على بغداد ١٢٣ والربيع ١٣٢ وفي سبيل الاخوين ١٣٣ بل قد اخطأنا في الاشارة الى هذه الدرر لاننا قلنا انه كله لآلىء رطبة .

٥٧ — آثار الشيعة الامامية

من تأليف عبد العزيز جواهر الكلام (باللغة الفارسية)

الجزء الرابع في ٢٤٦ صفحة بقطع الثمن الكبير

كان الشاعر الفطور محمد مهدي الجواهري اصدر ديوانه في بغداد قبل نحو ثمانية اشهر ولم يهد الينا منه نسخة إلا في ١٨ نيسان وفي اليوم عينه جاءنا هذا الجزء (آثار الشيعة الامامية) من طهران من اخيه عبد العزيز ، وكان هذا الاخ قد صنف

بالعربية كتابا ضخما في عدة اجزاء لم يتمكن من ان يطبعه في العراق . فتوفق في طهران لان تطبع حكومة ايران الجزء الرابع منه وهو الجزء الذي باليديسا بعد ان نقله الى الفارسية ابن عمه «علي جواهر الكلام» فجاء تحفة من التحف . وهذا الجزء يحوي تراجم الرجال الفارسيين الاصلي الذين صنفوا اسفارهم في لغتنا العربية فاصبح هذا المجلد ذا فائدتين كما ترى .

ان هذا الجزء مع حسن كاغده وطبعه وجلاء حروفه فيه عيبان :

الاول . انك لاتجد بيتا واحدا من الشعر مضبوطا بالشكل الكامل إلّا والضبط مخطوء فيه . فقد عددنا ٣٥ بيتا وردت الى ص ٨٤ ولم تلف فيها واحدا صحيح الضبط . وما ذلك إلّا لان المنضدين اجانب ولا يهمهم وضع الشكلات على وجهها الذي وضعت عليه .

والعيب الثاني هو ان الاعلام المكتوبة بالحرف اللاتيني غير صحيحة الكتابة فان الواضع لها تلك الحروف لم يخبرها على وجهها سوي وهذا مما يؤسف له .

وما عدا ذلك فان هذا الجزء يدل على تمكن عظيم في صاحبه من الاخبار والتواريخ . فانه راجع ١٩ كتابا خطيا و٤٨ سفرا مطبوعا من عربي وفارسي واغلبها من الكتب التي لاتقع في الايدي بسهولة فان المؤلف حفظه الله وعمره توصل الى مؤلفات لم يعرفها كثيرون لكثرة رحلاته وتعدد اصدقائه وحسن اخلاقه مما اظفره بما لم يظفر به قبله احد . ورجاؤنا ان يصدر بقية الاجزاء بلغتها الاصلية العربية لينتفع بها ابناء عدنان وليس ذلك ببدع على همته الشماء .

٥٨ ــ مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني عن سنتها الخامسة والعشرين

في هذه القائمة ١٨٢ صفحة وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتابا مطبوعا للبيع . فيكون عدد التآليف التي يعرضها الشيخ البستاني ٣٦٤٠ ولعلها اربعة آلاف او اكثر ولذا يرى فيها الراغب في المشتري جميع مايشتهيه من الاسفار والمصنفات وان لم يجد ضالته في تلك القائمة فيحسن به ان يذكر اسم مايريد لصاحب المكتبة فهو يكفل تحصيله له باحسن معاملة .

٥٩ــ الفصول المهمة في تأليف الامة

لمؤلفها السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي

الطبعة الثانية (في ١٩٢ ص بقطع الثمن الكبير)

٦٠ــ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء

لمؤلفه ايضا في ٤٠ ص بالقطع المذكور

وكلا التصنيفين طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧

ادلة هذين التصنيفين كالبواتر لمن يخالف رأي صاحبهما ، بل هي صواعق مواحق تلاشي من يقاومها . واذا علمت ذلك وان عبارة السيد الموسوي متينة صقيلة لا غبار عليها . تحقق لديك ان هذا التأليف مقبول الرأي . معصوب الفكرة ، باطش الحجة ومع هذا كله كنا نود ان لا نرى السباب والشتم في كتب فضلائنا وعلمائنا وادبائنا ، بل ان يكثر فيها التسامح وحسن التعامل لتجتمع الكلمة على الوحدة ولا تشق عصا الوئام ، وعسى ان تكون هذه الفصول آخر ما يكتب في هذا المعنى لئلا يستشري الداء الى ما لا حد له فيعسر الرتق على الراقم .

٦١ــ في سبيل الاتحاد [من هدايا المسرة]

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٢٣٢ ص بقطع ١٢

يتضمن هذا الكتاب « المحاضرات التي القيت في غضون اسبوع الاتحاد المقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مصر القاهرة في سنة ١٩٢٧ » وقد وجدناها طافحة بالعبارات الاخوية ، والآراء الصائبة ، والادلة المتينة وكل ذلك بكلام خال من التعقيد وعويص الالفاظ فجاءت تحفة في بابها . فعسى ان تنتشر الانتشار اللائق بها وبامثالها .

٦٢ ــ مصطفى كمال او تجدد تركية [بالفرنسية]

Jean Mélia.-Mustapha-Kémal ou la Rénovation en Turquie.

ظهر هذا التصنيف في باريس عند اوجين فاسكيل الناشر للكتب Fasquelle وهو بقطع ١٦ في ٢٤٠ ص وقد جاء في اوانه لانه يروي لنا اعمال رجل رأى

بلاده على حافة الهوة الهاوية فاسرع وابعدها عنها ونفخ فيها نسمة روح التجدد فاذا هي بلاد عصرية سائرة بخطا واسعة بجانب الامم الحية الراقية المتمتعة بالعلوم والفنون والصنائع المنعشة . وقد اصبحت اليوم تركيا من الامم التي يجب ان تراعى حقوقها كل المراعاة بلا فرق بينها وبين اقواها بأسا ومراسا .

وبعد ان بعث مصطفى كمال روح الحياة في الجيش التركي اخذ على نفسه رفع مستوى قومه الى مستوى اعظم الاجيال رقيا في الحضارة والعمران فافلح لانه اصلح اليوم في بلاده كل ما يتعلق بالسياسة والالفة والاقتصاد بل اندفع الى ترقية الآداب والوسائل التي تؤدي اليها كالكتابة والكتب ومعاجم اللغة . وهذا ما يروونه لنا المسيو جان ملیا بعبارة انيقة جلية ودراية وكفاية تشهدان له بعلو الكعب . فكتابه هذا لا يستغني عنه من يود الوقوف على ما جرى في تركيا بعد الحرب وما يجري فيها الى اليوم

المجمل
في تاريخ الادب العربي

— ٢ —

ولكون النقد الشريف قائما على دعائم الانصاف نقول : ان البيتين اللذين نسبهما صاحب الفخري الى « الفرزدق » قد عزاهما « ابو الفرج الاصفهاني » في كتابه « مقاتل الطالبيين » الى « عبدالله بن الزبير الاسدي (١) » وليس لنا فيهما إلا نصف حجة .

ومما يحمد عليه هذا الجامع الفاضل تجنبه التفضيل بين الشعراء وربما اعتمد في ذلك على ان الاذواق متباينة فما يستمرئه احد الناس قد يستمرئه او لا يستمرئه غيره . اما الكلمة التي بدرت منا نحوه التعريض بتهذيبه لتاريخ مساجد بغداد فقد اردنا بها ان يتجافى عن الاسلوب الظني في الامور التاريخية الثابتة ويتحاشى عن سلق الناس بلسانه المعروف المألوف . فالمشهور بين الناس انه صاحب توقيع « حاصد » وحاصد هو القائل في احدى الجرائد « خادم العرب ولقمتهم او الباشا او مصطفى جواد مخلوق كثير عليه ان اذكر اسمه فضلا عن

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٣ طبعة حبيب الله .

ان اتناوله بالقلم » فهذا من ادب المسائل وفقه الله لما يحب ويرضى . ولكي نحسن اليه صدر هذه الاسئلة نعلمه : ان « او » لا تكون بين الاشياء المتشاكلة بل تكون بين المتباينة فمن الغلط الفظيع قوله « خادم العرب ولغتهم او البائس او ... » والصواب « اي » تعني المفسرة للمتشابهات وله في هذا الامر اسوة حسنة في « عبدالرحيم محمود » المعلم الثانوي في مصر فقد نبهناه في عجلة «المقتطف» على هذا الوهم فقال لنا « اوما علم الاستاذ ان من سائي (او) التخيير نحو تزوج هندا او اختها وانك ان تقول : كتبت بالقلم او زبرت بالزبرة » ولما ادر اجهل ان « الزبرة هي القلم وان هندا غير اختها » ام تغافل عنه فالاولان متشابهان والاخريان متباينتان . ولذلك اعترض بعض العلماء على قول الغزالي «حانوت او دكان » فقال : « الصواب حذف احدى اللفظتين فان الحانوت هي الدكان » ولما رأى صاحب المصباح ان اعتراضه مبني على فقدان التباين في قول الغزالي ، قال « ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم ان الدكان يطلق على الحانوت وعلى الدكة » فحكم بوجود التباين وقولنا اذن من صميم الحق لاعتماده على فقدان التباين ابدا .

٢ — ومن نقائص الكتاب عدم ضبط الاعلام والمصادر فضبط الاعلام يعوز التلاميذ فضلا عن القراء عامة وعدم ذكر المصادر قد جعل الكتاب بخس القدر جدا يعافه المحقق ويعرض عنه المدقق ولا يذكر في عالم الادب .

٣ — وقال المؤلف المحترم محمد بهجة في الصفحة الاولى من جمله « ثم بعد ان دونت علوم العربية سلب هذا الوصف من هؤلاء » والفعل «سلب» يتعدى الى مفعوليه بنفسه فاذا صار احدهما نائبا عن الفاعل بقي الاخر منصوبا فالصواب « سلب هؤلاء هذا الوصف » عن المختار والمصباح .

لم يقيه

مصطفى جواد

الشفق الباكي

— ٣ —

ثم ارجع البصر اليه في ص ١٧٨ حيث يقول مبينا واجب الفن وموجبا

مراعاته وذلك بعنوان « واجب الفن » :

من واجب الفن تصوير الحياة كما ... ترى الحياة بآمال وآلام
لا يترك الشر منبوذا لخشيته ... أو يرسم الخير سلطانا بأحكام
بل يرسم الدين والدنيا كما ظهرا ... في مظهر ساقط أو مظهر سام
وسيء تضاعيفه الحق منزلة ... هي الحياة تناجي عطفك النامي
كذاك من واجب الفن الصحيح هدى ... هذي النفوس وارواء الهوى الظامي

وان سألت عن مجمع فنون الشعر الذي جل عن التقدير والاختبار نحو سيء قصيدته « مجمع الفنون ص ٧٠٣ » يريد به الشعر اذ قال :

عزفت على وتين القلب اشعاري ... وكان لي منه اصدائي واوتاري
فيثارة صدحت بالحزن صادحكم ... حينا وآنا بكت في وجدي الناري
كم بين جنبي من شعر ومن نغم ... احبه لم يزل سري واضماري
فان سمعتم اناشيدي مرتلة ... فما سمعتم مزاميري واسراري
لكن سمعتم اغاني مهجتي نغما ... من كل لحن عجيب الروح سيار
والشعر يحيي الاغاني في النفوس كما ... يحيي النسيم اغاني الجدول الجاري
كأنما جمعت فيه الفنون حكما ... يؤلف الروض اطيارا بازهار
فلا تميزوا جمال الشعر من خلل ... جماله روح ارواح وافكار

وسيء ص ٥٠٣ قصيدة عنوانها « ضمير الخالق » يعترف فيها بانه قطعة من المجد المبيد (١) فلذلك يقول :

وانا المقر بان كلي قطعة ... مما اراه مجدوا ومبيدا

وتراه ينطرق غالبا الى عظماء التاريخ فيبجلهم ويوفي بحق كل منهم ففي ص ١٥٨ يقول لفردوسي ناظم الشاهنامة :

شاب الزمان(٢) وماتت الاعوام ... وحياك حي لم يرعه حمام
يا فيلسوف الشرق غير مدافع ... هوميروس يكرم فانت امام

(١) هذا على طريقة التصوف ولم يخف عليك امر ابن الفارض ولا الشيخ عبدالقادر الجيلي حيث يقول « وعلى الدرة البيضاء كان اجتماعنا » وفي قاب قوسين اجتماع الاحبة

(٢) المعروف ان الزمان يشيب ولا يشيب ولكن هذا من باب التعظيم .

وفي ص ٢١٣ يقول عجبا « الجامعة المصرية » حانا الى مجد العرب القديم الذي الوى به الطيش والغرور والفجور :

حييت جامعة اساس بنائها شمم على مجد القرون يغار
وكأنما المستعصرية جددت ومواهب الامس السري تثار
او ان بغداد العظيمة اشرقت وبها نظام الملك والانصار

وفي ص ٢٤٨ يقول :

وفي وثوب كأن الصقر قائده وطارقا مسعف يتلوه فرسان
وبربروسا على الغارات محنكم في البحر يزعج من ذكراه اسبان

يريد بالصقر « عبد الرحمن الداخل الاموي » وبطارق بن طارق زياد وبربروسا « خير الدين باشا » القائد الاسطولي للدولة العثمانية في القرن التاسع للهجرة وقد ذكر الناشر في الحاشية شيئا عن هذا القائد .

وانه ليعمد كثيرا الى قضايا التاريخ بالذكر والتمحيص ليستنتج منها عبرة ومثلا ففي ص ٧٤٤ يقول :

فصدك قوم كالخوارج قادهم قرين ابي جهل وقد طفحوا جهلا

على ان الخوارج كانوا متباينين فمنهم المحق والمبطل فاي فريق قصد شاعرنا الفحل؟ وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد « م ١ ص ٤٤٧ » قول علي بن ابي طالب (ع) في الخوارج : « لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه » .

وهو يمجد العظيم لان عمله عظيم غير ران الى دينه ولا الى مذهبه وفي ص ٩٤٢ يمدح « فرديناند دلسبس » بقوله :

تمثال دلسبس العظيم يشير في ظفر الابي بعزمة ومضاء

وفي ص ٩٩٠ يقول : « فتاق وفاد المجد كاوفود امام كسرى » وتجده في اكثر ديوانه مشيرا الى عظماء التاريخ للتعظيم والتعليم وهو في الوصف مبدع خلاب رقيق مرقق سواء أكان الوصف حقيقة ام تشبيها ففي ص ٥٥٩ تحت عنوان « خالان » يقول :

خالان خال يستفز بوجنة واخو بالشفة الجميلة ضاح

متوشحان من السواد بحلية ضحكت من الاصباغ والاوضاع

وفي ص ٩٤٦ يقول واصفا « همس الاقدام » ومستلزماته بهذا العنوان :

يوحين بالاقدام كالـ ألحان في نجوى القلوب
وكأنما وقع خفيفهـا شوق الربيع لهـا الطروب
أوصوتهن وقد هرد ن من الجنان بلا رقيب
كل يغـاصرها حبيـ ب والوجود لهـا حبيب

وفي ص ٩٦٠ يصف راقصة في ثوب احمر وفي فمها وردة حمراء قدعضت عليها والوصف عنوانه « ورد ونار » فهو يقول :

رقصت وفي فمها المورد وردة عكست لهيب الشمس من برديها
فوددت لو عضت علي واشتفت من نار ورديها ومن شفتيها

وشاعرنا الدكتور مولع بتفقد الطبيعة لما فيها نشيد وحيد وشوق مديد فتحت « رسم الطبيعة » من ص ٩٨١ يقول :

لا تنهروني لتصويري محاسنها فان الطبيعة الهـامي واستاذي
او تنكروا صوتها الوافي الى اذني فربمـا لم تبح إلا لافـذاذ
جعلت شعري صفات من بدائعها فانما لسنـاها يجتلي الحـاذي

وفي ص ٩٨٥ يقول :

والزهر في قربه يهتز مبتهجا شوقا ويرشف راح الماء جذلانا
والغـانية المرة المزهو رونقها تردد الشعر أضواء والحـانا
والعشب في مرح والترب في فرح وعالم الجو حاكى الارض احيانا

واذا مررت بديوانه « بستان الاديب النضيج » حفت بك الحكم النافذة في خلال اشعاره الغر الحسان ففي ص ٦٧٠ يقول :

يشقى الغني بماله ويتوه بالفقر الفقير
وكلاهما صنو الحقير العبد او مثل الاجير
وكلاهما يشكو الحيا ة ويستغيث ويستجير
يالبت شعري من سوى الـ حال المسخر والاسير
له بقية

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٣—

وقد قال في Cockatrice صاحب « قاموس سمارة » في مادة Basilisk ما حرفه : ملك الثعابين (كذا بتاء مثناة وهذا المعجم مشحون اغلاطا) وهو حيوان خرافي قال الاقدمون انه اذا نظر الى شخص او نفخ فيه قتله ثم زادوا فقالوا هو ثعبان هائل ذو رأسين واحد من كل طرف اذا فح ذعرت منه سائر الثعابين (كذا تراه يكتب الثعبان بالتاء المثلثة اذا جاء مفردا واذا جمعه كتبه بالتاء المثناة وهو غريب) وهربت . وكتب في مادة Cockatrice ما ننقله بعبارته : افعى خرافية زعم الاقدمون انها تولدت من بيضة ديك حضنتها افعى . اه

نقوله في الاول (اي عن الباسيليق) رئيس الثعابين ماخوذ من معجم بادجر الانكليزي العربي حيث قال صاحبه : رئيس الثعابين اما في الثاني فلم ينقل كلمة بادجر وهي صل .

اما رأينا فهو ان يذكر بازاء الباسيليق الملكة لان كلمة باسيليق يونانية معناها الملكي . كأنه يشير الى انه ملك الحيات . وسماها العرب ايضا « المكللة » لان كل ملك لا بد من ان يكلل ولان بعض هذه الثعابين مكللة اكليلا تكلم عنه العلماء . ومن مرادفاتها « الاصلة » لان السلف عربوا اللفظة في بادئ الامر على ما اظن بصورة باصلة ثم توهموا ان الباء زائدة وانها للجر فقالوا « اصلة » وكنا قد كتبنا مقالة قبل نحو ثلاثين سنة او اكثر في مجلة « النهل » وبحثنا فيها عن اسماء هذه الافعى . ثم نقلت الاصلة الى الحصر منها وهي صلة او صل . وقد ذكر الصل والمكللة الدميري في باب الحية .

واما Cockatrice فقد سماها السلف « الناظر » وسماها ايضا « الاصلة » قال الدميري في باب الحية : وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ايضا . اه .

والمؤلف صديقنا ذكر بازاء Tarbo phis. obtusus الناظر . الرقيب (الدميري) . فنقول : اننا لم نجد الرقيب في كتاب الدميري كله — والناظر هو ما ذكرناه — وقد ضبط حضرته الدميري بضم الدال وزان زبير وبياء النسبة وهو ما ينطق به العوام . والصواب دميري كجليلي اي بفتح فسكون . اما الكلمة التي يحسن ان توضع بدلا من الناظر والرقيب فهي الاصم . وقد ذكرها الدميري في باب الحية . والكلمة العلمية Obtusus تعني ذلك .

اما Tarbo phis. فقد وضع لها الصديق مقابلا : الثعبان ابو العيون . وعندنا ان الثعبان الجاحظ هو اوفق واشبه . وجعل بازاء T. Dipsas obtusus ثعبان عيون . ضرة . والذي ابتدعناه نحن في مجلة المشرق ٢ : ٣١٧ (في سنة ١٨٩٩ اي قبل ثلاثين سنة) هو الدساس . و هذه الكلمة إلا تصحيف الدساس وقد قرئت كذلك لاهمال الاعجام .

واما ضرة (وقد ضبطها ضبط مرة) فليست كتابتها كذلك بل ضراء (كسماء) كأنك تقول : ثعبان الضراء فحذفت المضاف وابقيت المضاف اليه وهو كثير الامثلة في لغتنا . والضراء هو الشجر الملتف في الوادي او ارض مستوية تأويها السباع والحيات وبها نبذ من الشجر .

ولا نريد ان نمتد في هذا الموضوع اكثر مما اتينا عليه . اذ غايتنا ايراد امثلة وشواهد لاذكر كل ماهنالك من هذا القبيل .

٣ — غنى لغتنا

ذكر حضرة صديقنا الودود بعض الالفاظ الانكليزية ولم يقابلها بما عندنا مما يؤدي معناها احسن تأدية بكلام او لفظ موجز مثل ذلك كلمة Fungus فقد وضع بازائها في لساننا : — ١ — فطلة في الفم — ٢ — الفطر — وتبة من النباتات بدون ساق او جذور او اوراق وليس فيها كلوروفيل وتتكاثر بالبذور — عرهون — فطرة « ج فطر » كمأة — عرجون — عيش الغراب — فقاع — شحم الارض — عسقل (ج عساقيل) اه .

فنقول ان اللغة اللاتينية التي اتخذها الانكليز وعلماء سائر اللغات هي

عربية الاصل في نظرنا وهي الفقع (بفتح الاول وكسر ٢) فالفاء في الفتين العربية والفرنسية واحد تواما النون N الافرنجية فمن وضع الفرنسيين وهم كثيرا مايقحمونها كلما وجدوا متحركا فساكنا عندنا . مثل ذلك Fons وبالاضافة Fontis اي ينبوع او عين . فاصلها « بض » واصل البض : السيلان قليلا من شق صغير في الارض . وفيه لغات بط ونبض الى غيرها . وكذلك القول في Miontis اي الجبل فان اصله (مد) او مط لامتداده في السماء او الجو . الى غير ذلك وهو كثير . والفقع بالمعنى الذي يريده الفرنسيون مذكور ايضا في كتب السلف منا . قال في اللسان : « الفقع والفقع بالفتح والكسر : الابيض الرخو من الكمأة وهو اردأها . قال الراعي :

بلاد يبز الفقع فيها قناعه ... كما ابيض شيخ من رفاعة اجلح

وجمع الفقع بالفتح فقعة [كقردة] مثل جبء وجبأة . وجمع الفقع بالكسر فقعة ايضا مثل فرد وفردة . وفي حديث عائشة : « قالت لابن جرموز : يا ابن فقع القرد » قال ابن الاثير : الفقع ضرب من اردإ الكمأة . والقرد ارض مرتفعة الى جنب وهدة وقال ابو حنيفة : الفقع يطلع من الارض فيظهر ابيض وهو رديء . والجيد ما حفر عنه او استخرج . والجمع افقع وفقوع وفقعة . قال :

ومن بنى الارض ما تأتي الرعاء به ... من ابن اوبر والمفرود والفقعة

ويشبه به الرجل الذليل فيقال : « هو فقع قرقر ويقال ايضا : « اذل من فقع بقرقر » لان الدواب تنجله بارجلها . قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما بعـ ... ـنع فقعا بقرقر ان يزولا

الليث : الفقع . كمء يخرج من اصل الاجرد : وهو نبت قال : وهو من اردإ الكمأة واسرعها فسادا . انتهى كلام صاحب اللسان .

فانت ترى من هذا النص البديع التفصيل (وقد اوردناه برمته ليعلم فضل السلف العرب من ينكره عليهم) ان ما سماه الفرنسيون Fungus هو الفقع نفسه .

له بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب مخطوطة من خزانتنا

في ايام الشتاء سرقت من خزانتنا ثلاثة كتب مخطوطة . لكننا لم ننتبه الى فقدها إلّا في اول ايار من هذه السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين منها . اما انا فقدناها في ايام الشتاء فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين وكنا نظن اننا وضعناها تحت يدنا لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا ابدا سرقتها ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مظنتها لم نجدها . واول هذه المخطوطات مصحف مخطوط بقلم «ياقوت» كما هو منصوص في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر من صحيفة . وكل صفحة منه مقسومة الى كتابة الآية في اعلاها بقلم ثلثي ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم نسخي فبقلم ثلثي فبقلم نسخي فبقلم ثلثي اي ان متصفح المصحف يرى في الصفحة الواحدة كتابة بالقلم الثلثي في اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابدع ما يمكن وهو جلي ومذهب . وكنا قد اخذناه الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى الينا احد الاميركيين بدلا منه خمسمائة ليرة انكليزية فأبينا . وهو مجلد بجلد اسود وكان قد اهداه السلطان محمود خان الى داود باشا الكرجي الاصل والي بغداد في نحو سنة ١٨٢٩ م ولما توفي الوزير المذكور في المدينة وضع ورثته ايديهم على كتبه ومقتنياته فانتقل المصحف المذكور من واحد الى واحد حتى صار بيدنا . ثم سرق منا .

ومن عادتنا ان نسم كتبنا بخاتم خاص بنا ونطبع بها الصفحة الاولى والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة الـ ٥٠ فصفحات المئات مثل ١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ الى آخر ما هنالك من المئات . وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى باللغة اللاتينية وبحروفها . حتى اذا اخذها احدهم لا يهتدي الى قراءة صاحبها الشرعي وهكذا نجد فيها سمتنا عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه : «المكتبة الشرقية العراقية للآباء المرسلين

الكرمليين في ١٨ بغداد ١٩ » .

وتختم الصفحات كما ذكرنا بحبر لا يمحى والناس يعلمون هذا الامر ولهذا كان السارقون يقصون بالقص الصفحات المذكورة . لكن يجهلون انهم بمحوهم او بقصهم تلك الوجوه يثبتون ان الكتاب مسروق من خزانتنا بدليل علمهم هذا . وليس في بلاد الله كلها من يختم صفحات كتبه بالنظام الذي سردنا تفصيله .

على اننا لم نختم المصحف المذكور بخاتمنا لاسباب يطول شرحها . اهمها ان ليس في صفحاته ارقام ولانا لم نرد ان نشوه محاسنه بخاتمنا الكبير الضخم الذي في سور اجزاء تجعله لا يمحى البتة .

اما الكتابان الاخران فلم يتيسر لنا ختمهما ايضا لاننا اردنا ان نختمهما مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسمهما الى سنوح الفرصة . اذ الوقت الفارغ قليل عندنا غاية ما يكون . فكنا لانختم من الكتب إلّا اذا اجتمع عندنا منها مقدار مائة او مائتين حرصا على الوقت فنذهب هذان المخطوطان غفلين من كل سمة من سماتنا . سوى اننا كتبنا بالافرنجية في الصفحة الاولى منهما بما معناه : اشترى هذا الكتاب الاب انستاس ماري الكرملي بكذا من المال في اليوم والشهر والسنة الفلانية » ونحو هذا السطر هين بامرار حبر اسود فاحم عليه او بوسيلة اخرى لا تصعب على من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نهتد الى اسمه الى الان إلّا اننا نرى فراغ مكانه بين المخطوطات النفيسة ودونك الان وصف الكتاب الخطي الثالث وهو (دمية القصر) للباخرزي :

هي نحو اواخر شهر نيسان سنة ١٩٢٨ اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشرين ريبة .

وفي ورقته الاولى ترجمة المؤلف منقولة عن المولى طاشكبري زاده وفيها ايضا اسم احد اصحابها وقد محي اكثره ومما يتبين للمبحر فيها انه الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الـ ... في سنة ١١٤٥ وفيها ايضا : « مما انتظم في سلك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا) المرحوم السيد مصطفى المستي الشهير بالعطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر ما هذا بعض نصه بحرفه :

« وهذا آخر الكتاب ... ونجزت بعونه تعالى هذه النسخة المباركة على يد

المذنب ... مصطفى بن احمد البغدادي بمدينة دار السلم بغداد ... في اواسط شهر ذي الحجة الشريفة من شهور سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة النبوية ... »

وجاء بعدها متن القصيدة القطمبرية وبليها رسالة عنوانها : « روح الجنان وروح الجنان لابي الحسين علي بن المقرئ . ويعقبها قصيدة الفرزدق التي يمدح بها علي بن الحسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

ثم يأتي بعدها « كتاب التيسير في علم القراءة السبع » جمع الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتبه في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بائية سعاد واخرى مطلعها :

كيف ترقى رقيتك الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها احد الادباء ليدرجها في (لغة العرب) وهي لعبد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم زاده . ويتلو تلك الاوراق فوائد اخرى له ايضا . والمجلد مكتوب بخط كاتب واحد جلي القراءة تصبح الحروف التي تكاد تكون بحجم ٢٤ من مجلة لغة العرب .

وكان قد استعار منا احد الفضلاء هذه المجموعة فنقل منها قصائد وفوائد لم نتأخر منها شيئا اذا سنحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تاريخ الحضارة يزداد اتضاحا عند كل اكتشاف اثري جديد فنظهر ان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات التي ازاحت الستار الغموض عن الحقائق الكبرى والتي انتشلت الجنس البشري من اعماق البربرية يرتقي تاريخه الى عهد بعيد جدا ففي القرن الغابر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم يخلق الا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم تدرس عموما في جميع المعاهد لكن الواجب يحتم علينا الان تعديل نظرياتنا عن سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠ سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة والمدنية اذ استطاعوا ان يبنوا بالحجارة والاجر واتخذوا آنية الخزفية مخروطة واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد اذاع الدكتور ا . س . أ . ج . لكندن في

السنة الماضية اراءه على صفحات هذا الديل تلفراف » مبينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبعثة متحفة شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل . وقد توارد علينا الانباء الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البعثة قد عثرت على بعض العاديات مما يرتقي تاريخه الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يحملنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح باربعة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي نهضت باصحابها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل .

ولكن اين نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها ؟ — ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق المأثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخذت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الامة التي نشرت الحضارة المصرية العظمى ظهرت لاول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس على انه لم يتحقق حتى الان هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لطريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كلتيهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى اوسع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى .

فقد اكتشف في بلاد تركستان الناطية كنز ذهبي تدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لنكن الى تمييز بعض العلاقات بين العاديات المستخرجة من كيش وتلك التي جيء بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتاريخ ان هيئة الناس الذين قطنوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المقبرات (التماثيل النصفية) ما يبلغ ٥٠٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المغولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوربة في يومنا هذا ومن اغرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن اديانهم نجدها تزداد بساطة فمن دين تتعدد فيه الالهة واذا اوغلنا في التنقيب عنه نجد اقصى تاريخه قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي راي الدكتور

لكن ان ما كان من الالهة قبل ذلك لم يتعد عدد الواحد وهذا الواحد هو الاله « ان » والد الالهة كلها جمعاء فاذا كان لرأيه نصيب من الصحة وجاءت الحفريات الجارية في كيش مؤكدة ان اول دين دان به الانسان المتمدن كان قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في ما نعهده من النظريات عن الحياة البشرية

(عن البريد تلغراف في ٣١ ك٢ سنة ١٩٢٩)

(تعريب اميل لورنس)

٣ — الوزارة السويدية

صدرت الارادة الملكية باسناد كرسي رئاسة الوزراء الى صاحب الفخامة توفيق بك السويدي ودونك صورة كتاب صاحب الجلالة وارادته المطاعة :

وزيري الافخم توفيق السويدي

بناء على استقالة فخامة عبد المحسن السعدون من منصب رئاسة الوزراء ونظرا الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزارة الجديدة على ان تنتخبوا زملائكم وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة لسنة الف وثلثمائة وسبع واربعين هجرية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان لسنة الف وتسعمائة وتسع وعشرين ميلادية .

فيصل

صدرت الارادة الملكية

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء بتعيين :

توفيق السويدي وزيرا للخارجية والاوقاف

عبد العزيز القصاب : وزيرا للداخلية

يوسف غنيمة : « للمالية

داود الحيدري : « للعدلية

محمد امين زكي : « للدفاع

الحاج عبد المحسن الشلاش « للمواصلات والاشغال

سلمان البراك : وزيرا للري والزراعة

وخالد سليمان : « للمعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة.

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل

توفيق السويدي رئيس الوزراء

٤ — رئاسة المجلس النيابي

فاز فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي بعد ان شغر كرسيها باسناد وزارة

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب.

٥ — البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني

نعى البرق من القاهرة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني كبير الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب الى حلوان ليستشفي بمائها لداء الم به فتوفي فيها في ٧ ايار تاركا له اثرا بل آثارا لا تمحى في العلم والفضيلة.

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة الدمنكيين ثم ذهب الى رومة وسقفه على الرها (اذسا) في ٢ ت١ (اكتوبر) سنة ١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في ٢٠ ايلول ١٨٩٠ سنة. فحول الى حلب في اول ايار (مايو) من السنة المذكورة واقيم بطريركا على السريان في ٩ ت١ (اكتوبر) ١٨٩٨ واقيت في مقامه في مجمع الكراذنة في ٢٨ ت٢ (نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها متخذا لنفسه اسم اغناطيوس وكان اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام حين كان اسقفا وكان مقام البطاركة السريان في ماردين فنقل في جعله في بيروت.

وكان يحسن من اللغات الشرقية: العربية والارمية والعبرية والفارسية وشيئا من التركية. ومن الالسنة الغربية اللاتينية واليونانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية وربما كان يعرف غيرها. وكان له اجل وقوف على آداب الشرق وتواريخه وعلومه وله تآليف عديدة بالسنة شتى تشهد له بمعارفه الوافرة وعلو مداركه. فكان من اعلم اعلام الشرق ومن ابر ابنائه رحمه الله رحمة واسعة.

٦ — طغيان الفرات

ندرج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته ادارة المطبوعات بحرفه وعلاته:

« لقد طغى نهر الفرات في الاونة الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له مثيل منذ عشرات من السنين؛ وبالرغم من اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم السداد فان قوة المياه الفائقة للعادة قد تغلبت على السداد وكسرت معظمها واضرت اضرارا لا يستهان بها. وقد منيت بعض القرى الفراتية «بالوبا العليم والحلة والديوانية» بخسائر زراعية وقد اتخذت الحكومة الترتيبات المستعجلة الآتية:

١ — جلبت الالوف من العمال والفعلة لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومراقبة السداد ووقايتها من الخطر المحدق بها.

٢ـ قررت الحكومة بصورة مستعجلة اسعاف المنكوبين بالارزاق والسكنى لتأمين راحتهم واصدرت الاوامر اللازمة للملحقات لتشكيل لجان خاصة لايواء واطعام المنكوبين .

٣ـ اما الموظفون الاداريون والمهندسون فانهم مهتمون في تحديد الاضرار، والحكومة باذلة أقصى جهدها في سبيل ايقاف الضرر والخطر المحدقين في الالوية المار ذكرها .

٤ـ لم يحصل ضرر ما في النقوس

٥ ـ وسنوا فيكم باخبار الفيضان عند حصولنا على معلومات جديدة .

٧ـ ضحايا فيضان الفرات

يظن ان ضحايا فيضان الفرات جاوزت الف نسمة اكثرها من الاطفال . وخلت عدة قرى وبيوتا كرمن سكانها الذين فروا منها مذعورين واغلبهم لجأوا الى كربلاء فعد اهل هذه المدينة ايديهم الى المنكوبين وساعدوهم بكل ما كان في طاقتهم .

٨ـ يوبيل الرافعي

نقلت الينا اخبار لبنان ان احتفل العلماء والشعراء بيوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد بك الرافعي وذلك في ٧ نيسان فازدان المجلس باعاظم الرجال واقاضلهم وتليت الخطب وانشدت القصائد ونحن نهنيء الرافعي بيوبيله الخمسيني ونتمنى له اليوبيل الالماسي وما وراءه .

تصويبات

في ٦ : ١٨٥ س ١٤ النيسابوري: البيضاوي وفي ٦ : ٥٩٠ : ٢ الاثني عشر : الاربعة عشر . وفي ٧ : ١٥٩ : ٢١ عبدالله : عبيدالله ـ ١٦٠ ، ٢ عمر : ابي عمر ـ وفيها ٣ : بن عبد البر : بن محمد بن عبد البر ـ ٢٢٠ : ٢ خزائن: خزانة ـ ٢٢٦ ، ٤ الحسني ، الحسيني ـ ٣٢٤ : ١٩ حسن : حسين . وفي ٧ ص ٣١ ، س ٢٣ منذا : منذ ـ ص ٣١٢ ، س ١٦ بتربيته : تربيته ـ ص ٣١٣ : س ١١ تبع : تتبع ـ ص ٣٧٩ س ٩ السابع : السابع والعشرين ـ ص ٣٧٩ : س ١٨ قرائته : قرائته ـ ص ٣٧٩ س ٢١ اذا ، اذ ـ ص ٤٢٩ س ١١ : ٢٣ ، ٢٤ ـ ٤٣٩ س ٦ نجد : لا نجد (وتعلق علامة الاستفهام من آخر العبارة) ـ ص ٤٤٣ س ٩ عديا : عدي ـ ص ٤٤٦ س ١٩ ٥ جل : لاجل ـ ص ٤٦١ س ٨ فيه : فيها ـ ص ٤٦١ س ١٠ الضحية : الظلجة ـ ص ٤٦٢ س ١٩ ظمة : ظلجة ـ ص ٤٨٦ س ٣ مجاولية مجاوليه ـ ص ٤٩١ س ٢٥ الكلدانين : الكلدانيين .